

نقوش خواتم أهل العلم

- دراسة تحليلية -

د. محمد محمود الدروبي *

تاريخ وصول البحث: ٢٠٠٨/٣/٢٢م

تاريخ قبول البحث: ٢٠٠٨/٦/٤م

ملخص

عُنت هذه الدراسة بالقاء ضوء جديد على لَوْنٍ لطيفٍ من النقوش التي كان العلماء يكتبونها على خواتمهم، وهي عبارات غاية في الإيجاز تُترجم عن صفوة أفكار أصحابها وفلسفاتهم الخاصة ورؤاهم في قضايا الكون والحياة، ويُمثل كثيرٌ من هذه النقوش محورَ اهتمام صاحب النقش والقضية الرئيسة في موقفه، ولذا جاءت نقوشهم -على الأغلب- عامرةً بمعاني الحكمة، مُلخصةً جوهرَ خبرة أصحابها، أو رؤاهم العقديّة أو الاجتماعيّة.

وحاولت الدراسة أن تستوفي الملامح الرئيسة في نقوش نفرٍ من أهل العلم، فألقت نظرةً على النقوش المنسوبة إلى الأنبياء -عليهم صلوات الله- بوصفهم منبع العلم ومُنْبِغُه، ثم عطف البحث متناولاً الطائفة الباقية من نقوش مشاهير فلاسفة اليونان، مُتحدثاً عن أبرز مضامينها وسماتها الأسلوبية.

وأولت الدراسة اهتماماً مُضاعفاً للنقوش التي أمكن العثور عليها في بُطون المظان التاريخيّة والأدبيّة والفقهية والحديثيّة وغيرها مما نقشه علماء الإسلام في القرون الأولى على فُصُوص خواتمهم، اقتداءً بالرسول الكريم ﷺ الذي اتخذ خاتماً نقش عليه أحد مبادئ الإسلام: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ". ووقف الدارس في هذه السبيل عند أبرز ملامح هذه النقوش، وأهم ما اشتملت عليه من معانٍ مُشتركة، فضلاً عن تبيين ملامحها الأسلوبية المميزة.

Abstract

This study sheds a new light on the forms and contents of stone rings epigraphs, that belongs to ancient Muslim scientists during the early eras of Islam. The study explores and investigates these epigraphs via major historical, literary, juridical, and prophetic traditional sources. Furthermore, the study highlights characteristics of stone rings epigraphs, that ascribed to prophets (peace be upon them), and that due to the prominent figures in Greek philosophy.

The study appears, that words shaped these epigraphs were brief, and the sculptures trace the Muslim scientists social and religious beliefs on one hand, and reflect their own experience and vision on life and cosmos on the other.

المقدمة:

والشعوب القديمة كاليونانيين والرومان والفرانجة والفينيقيين والآشوريين والفرس والهنود والصينيين وغيرهم، كما تؤكد ذلك الحفائر الأثرية التي كشفت عن مئات الخواتم الذهبية والفضية والنحاسية والرصاصية والحديدية والعاجية العائدة إلى هذه الأقسام. وتحتفظ كبريات المتاحف اليوم بمجموعات نادرة من الخواتم والفصوص والمحابس ذات الأحجام والأشكال المختلفة، عليها كتابات ورُسُومٌ ونقوشٌ ورُسُومٌ ذات دلالات لغوية متنوعة، تقف شاهداً على

يعود استعمال الخواتم في الحضارة الإنسانية إلى عهدٍ سحيقٍ، فقد أرجع بعض المؤلفين القدماء التّختم إلى مبدأ الوجود البشري، وتحدثوا -مبالغين- عن خاتم آدم ﷺ وأشاروا إلى نقشه^(١)، وذكروا أنه لما حضرته الوفاة نزع خاتمه من أصبعه ودفعه إلى ابنه شيث^(٢). ومهما يكن من شأن هذه المبالغات التاريخية، فإنها لا تلغي فكرة قدم الخواتم ونقوشها عند الأمم

* أستاذ مشارك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت.

عراقفة نقش الخاتم وضربه في عمق التاريخ الإنساني. استعملت الخواتم، سواء المنقوش عليها أو العارية عن النقش، لأغراض عدة، فقد اتخذت -منذ القدم- لتلبي حاجة الإنسان الفطرية إلى إظهار الزينة والتجمل، فكان شأنها في ذلك شأن سائر أنواع الحلي التي صاغها الإنسان ليخلع على نفسه مزيداً من حسن الهيئة وجمال المظهر، بيد أن حلية الخواتم ظلت مُتميزة عن غيرها من أنواع الحلي الأخرى بميزات خاصة، أهمها: سهولة اللبس، وشيوع الاستعمال.

وليس من ريب في أن النقش على الخاتم وتحليته بكتابات أو رسوم، أو نحو ذلك، أضيف على هذه الحلية مزيداً من الرونق والجمال، فضلاً عما يحققه النقش من غايات أخرى، كدلالة النقش على شخص حامله، إن كان متضمناً اسماً أو لقباً أو كنية، وتحقق البعد الوعظي التهديبي، إن كان النقش متضمناً عبارة بليغة عامرة بمعاني الحكمة والموعظة. وفضلاً عن غرض الزينة، استعملت الخواتم لأغراض سياسية خالصة، فقد استعمل القدماء الخاتم ليكون رسماً من رسوم الملك، ورمزاً من رموز السلطنة، وكان من تقاليد الحكم لدى أكثر الأمم أن يتخذ الحكام خواتم خاصة بهم، وأحياناً كان الخاتم يُشبه أن يكون امتيازاً خاصاً للملك وفتة من المواطنين بسبب عراقفة نسبهم^(٣)، وكثيراً ما كان الحاكم يمنح الخاتم وساماً للفرسان والعسكريين ورجال الدولة الأكفاء الجديرين بهذا التكريم.

واتخذ الخلفاء في الإسلام خواتم خاصة بهم^(٤)، اقتداءً بالرسول ﷺ الذي اتخذ الخاتم بعد أن ردّ الروم رسالته غير المختومة^(٥)، وقد عدا الخاتم رسماً قرأ في الإسلام، وأخذ الخلفاء ينقشون على هذه الخواتم ما يحلو لهم من العبارات، وبقي الأمر جارياً على هذا السنن إلى انتهاء الخلافة العباسية^(١). كما كانت العادة جارية في نقل خاتم الخلافة إلى الخليفة الجديد، تعبيراً عن شرعية خلافته، كما في توارث الخلفاء العباسيين

خواتم أسلافهم^(٧). وبالمثل، جرت العادة في دفع الخليفة خاتمه إلى الوزير، ليكون ذلك إشعاراً بإطلاق يده في تدبير أمور الدولة وتصريف شؤونها، نيابة عنه^(٨). وقد عدّ ابن خلدون الخاتم إحدى شارات الملك، وذكر أنه: "من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية"^(٩)، وتندغم مقولة ابن خلدون هذه مع مقولة بعض السلف: "الخواتم للملوك"^(١٠).

كما استعمل الخاتم لغايات دينية، إذ كان كبار رجال الدين في الحضارات القديمة يلبسون الخواتم الخاصة التي ترمز إلى مكانتهم الدينية الرفيعة، واستمر هذا التقليد في زعماء الطوائف الدينية وسدنة المعابد والكهنة والأخبار والقساوسة. كما جرى العلماء والفقهاء والقضاة والزهاد والعباد والصلحاء في الإسلام على التحلي بالخواتم، اقتداءً بالرسول ﷺ الذي اتخذ خاتماً نقش عليه اسمه وصفته: "مُحمَّد رسول الله"^(١١). وكان الإمام مالك بن أنس يقول: "من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتمهم"^(١٢).

واستعمل الخاتم إلى جانب ذلك لأغراض اجتماعية تمثلت أكثر ما يكون بالزواج، فقد عدّ الخاتم رمزاً لعقد الزيجة لدى المصريين القدماء واليهود وأكثر الشعوب الأوروبية، فالإفرنج -مثالاً- يعتبرون خاتم الزيجة شديداً الاعتبار، وبعض الإنجليز لا يعدون الزيجة ثابتة ما لم يكن فيها خاتم^(١٣). والملاحظ أن المسلمين لم يعرفوا هذه العادة في أنكحتهم، ولم يجعلوا المحابس والخواتم -من ثم- رمزاً للرباط المقدس بين الزوجين. وأمّا ما شاع عندهم في العصر الحديث من تبادل العروسين الخواتم، فهو واردٌ من الغرب، ولم يُعرف عندهم من قبل.

وفضلاً عن الزواج، ثمة أخبار كثيرة تدلّ على أن المحبين وأهل الهوى كانوا يتهاونون الخواتم على سبيل التذكار، وربّما كان الواحدُ تعرّف إلى صاحبه عن طريق الخاتم، كما في حكاية المرقش الأكبر الذي تعرّقت إليه صاحبه أسماء بنت عوف عن طريق الخاتم

الذي أرسله مع أحد الرعاة لتعرف أنه في ديارها^(١٤). على أن بعض أهل الظرف كرهوا الخاتم وتطيروا به، وزعموا أنه يدعو إلى القطيعة؛ لأن الواحد إذا أهدى إلى خليله خاتمه، فقد لعارض، بعثه باعث من غيرته على القطيعة والهجر^(١٥).

نقوش خواتم أهل العلم قبل الإسلام:

أخذ كثير من أهل العلم في الأمم الغابرة الخواتم حلية، فكانوا يلبسونها في أصابعهم، وكانوا يؤشونها في كثير من الأحيان بالكتابات، أو الرسوم، التي تختزل عقائدهم وأفكارهم ورؤاهم وتجاربهم ومحاور اهتماماتهم في الحياة، وفضلاً عن غايتهم من إظهار الزينة التي هي مطلب فطري في النفس الإنسانية، فقد حملت الخواتم دلالة على منزلة حاملها الدينية، أو العلمية أحياناً.

والملاحظ أن سواد تلك النقوش سلك سبيله إلى الضياع، بفعل تقادم الزمن وتعاقب الدول وضعف العناية بالمروروث الأُممي، وقد تكون بعض هذه النقوش من بين المجموعات المحفوظة في المتاحف العالمية اليوم، بيد أن تعيين صاحب النقش يبدو جد صعب، ما لم يتضمن النقش نفسه إشارة صريحة إلى اسم صاحبه. وهكذا، فإن جلّ معلوماتنا عن تلك النقوش تكاد تنحصر فيما حملته المظان العربية القديمة، أو ما تضمنته المصادر الأجنبية التي نقلها العرب قديماً إلى لسانهم.

النقوش المنسوبة إلى الأنبياء صلوات الله عليهم:

وقد يكون من الأولى أن نستهل بالإشارة إلى ما تناقلته المصادر من نقوش منسوبة إلى عدد من الرسل والأنبياء - عليهم السلام - بوصفهم أصل العلم ومُنْبَقِه. فقد قيل إن نقش خاتم آدم عليه السلام: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"^(١٦). وقيل إن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة نقش على خاتمه بالسريانية: "لا إله إلا الله ألف مرة، يا ربّ أصلحني"^(١٧). وقيل إن جبريل عليه السلام أنزل على إبراهيم عليه السلام خاتماً فيه ستة أحرف، وأمره أن يختم بذلك الخاتم، فجعل النار برداً

وسلاماً عليه، وهي: "لا إله إلا الله، توكلت على الله، أسندت ظهري إلى الله، فوَضْتُ أمري إلى الله، لا حول ولا قوة إلا بالله"^(١٨). وقيل إن نقش خاتم موسى عليه السلام كان: "لكل أجل كتاب"^(١٩)، وقيل إن له نقشاً آخر اشتقه من التوراة هو: "اصبر تُوجِر، اصدق تتج"^(٢٠). وتذكر المصادر أن داود عليه السلام كان نقش خاتمته في كفه؛ كي لا ينساها^(٢١)، بيد أن هذه المصادر لم تُورد عبارة النقش نفسها.

وقد شهر خاتم سليمان عليه السلام شهرة واسعة، حتى ضرب المثل به^(٢٢)، وقيل إن سرّ ملكه كان مستودعاً في ذلك الخاتم. وبداعٍ من هذه الشهرة تعددت النقوش المنسوبة إليه، فقد روي أن نقشه كان: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"^(٢٣)، وقيل إن نقشه كان: "سبحان من أجم الجن بكلماته"^(٢٤)، وقيل إنه كان كتب على خاتمه: "كتابة نورية من غير نقش، على جانب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعلى الجانب الآخر: لا إله إلا هو، كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون، وعلى الجانب الثالث: له الملك والكبرياء والعزة والعظمة والسلطان فمن سليمان؟ وعلى الجانب الرابع: تبارك الله أحسن الخالقين"^(٢٥). وذكر النويري صفة أخرى للخاتم السليمانى، فقال: "كانت حلقتة من ذهب، وفضة من ياقوت أحمر مربع، مكتوب عليه أربعة أسطر، في كل سطر اسم من أسماء الله الأعظم"^(٢٦).

وإذا كانت أكثر المصادر لم تُشر إلى مصير خواتم الأنبياء، صلوات الله عليهم، فإن بعض تلك المصادر ذكرت أن جعفر الصادق كان عنده خاتم سليمان عليه السلام في جملة ما كان عنده من ميراث النبوة^(٢٧). وذكر أن السلطان السلجوقي طغرل بك أهدى ملك الروم، سنة ثمان وأربعين وأربعمائة هجرية، لؤلؤة فيها خاتم سليمان^(٢٨). بيد أن هذه الأخبار لا يمكن الاطمئنان إليها، وليس ثمة ما يدعو إلى منحها الثقة، كونها لا تعدو أن تكون من قبيل المبالغات التاريخية التي لا يست أخبار الخواتم، كما لاحظنا من قبل.

وإسناده مُظلمٌ جداً^(٣٢)، كما علق على الأثر المتضمن نقش خاتم سليمان عليه السلام قائلاً: "هذا موضوعٌ باطل"^(٣٣).

نقوشُ مشاهيرِ فلاسفةِ اليونان:

وإلى جانب نقوشِ خواتمِ الأنبياءِ الذين هم أصلُ العلمِ ومُورثوه، تُطالعنا بعضُ المصادرِ بطائفةٍ من خواتمِ مشاهيرِ علماءِ اليونانِ الذين شُهِروا بالمنطقِ والحكمة، من ذلك: خاتمُ فيثاغورس ونقشه: "شرٌّ لا يدومُ خيرٌ من خيرٍ لا يدوم"^(٣٤)، وخاتمُ أفلاطون ونقشه: "تحريكُ السَّاكنِ أسهلُّ من تسكينِ المُتحرِّك"^(٣٥)، وخاتمُ أرسطو طاليس ونقشه: "المُنكرُ لما لا يعلمُ أعلمُ من المُقرِّ بما يعلم"^(٣٦)، وخاتمُ أبقراط ونقشه: "المريضُ الذي يشتهي أرحى من الصَّحيحِ الذي لا يشتهي"^(٣٧)، وخاتمُ جالينوس ونقشه: "مَنْ كتمَ داءَهُ أعيأه شفاؤه"^(٣٨)، وخاتمُ سُقراط ونقشه: "مَنْ غلبَ عقلُهُ هواه افتضح"^(٣٩).

وليس بخافٍ أنَّ العباراتِ المنقوشةَ على خواتمِ هذا النَّفرِ من العلماءِ تفيضُ بمعانيِ الحكمةِ العامرةِ الآتيةِ من عمقِ الخبرةِ في الحياة، ولعلَّ كلَّ واحدٍ من هؤلاءِ استودعَ خلاصةَ تجربتهِ الخاصةِ في نقشه، فأبقراطُ الذي شُهِرَ بطبِّهِ يُلخِّصُ في نقشه صفةَ ما اكتسبه من مِرَاسِ مهنته، فيجعلُ الشهوةَ سرًّا الشفاءِ ومفتاحه، ويجعلُ المريضَ الذي يُخامرُه هذا الشُّعورُ أرحى حالاً من الصَّحيحِ الذي تصدُّ نفسه عن الأشياءِ ولا يشتهيها؛ لأنَّ الأوَّلَ سلكَ سبيلَ الأصحاءِ، وانقلبَ الآخرُ إلى سلوكِ المرضى. وبالمثل، يُعبِّرُ جالينوسُ في نقشه عن حقيقةٍ أُخرى من حقائقِ الطبِّ التي اكتسبها، فهو يرى أنَّ تعاونَ المريضِ مع طبيبه يُسهلُ مهمةَ الشفاءِ، كما أنَّ تكتمَ المريضِ يجعلُ دواءه عسيراً. ولا تخرجُ بقيةُ النقوشِ عن مثلِ هذهِ المعانيِ الدَّقيقةِ، فهي تُمثِّلُ وجهاتِ أنظارٍ ثلَّةَ من العلماءِ الفلاسفةِ الذين تعمَّقوا في دراسةِ الإنسانِ وتحليلِ سلوكه وأخلاقه وطباعه، فجاءتِ نقوشهم تعبيراً جلياً عن دقَّةِ نظرهم في مسائلِ الكونِ والحياةِ، وما فيها من حقائقٍ ومُوضعاتٍ، فنقشُ أفلاطونُ في قواعِدِ الحركةِ والسُّكونِ -مثالاً- تعبيراً عن

كما أوردت بعضُ المصادرِ نقشَ خاتمِ عيسى عليه السلام الذي كان -فيما قيل- من حرفين اشتقهما من الإنجيلِ هما: "طوبى لعبدِ ذكرِ الله من أجله، وويلٌ لعبدِ نسي الله من أجله"^(٢٩). وساقَت بعضُ كُتُبِ التَّاريخِ خبرَ خاتمِ "دانيال" الذي عثرَ عليه أبو موسى الأشعريُّ رضي الله عنه فكتبَ إلى الخليفةِ عُمر بن الخطَّابِ رضي الله عنه بذلك، فكتبَ إليه أن تختمه، ونقله إياه، وكان منقوشاً على هذا الخاتمِ - فيما ذكر - صورةُ أسدينِ بينهما رجلٌ وهما يلحسانِ ذلك الرجلِ، وقيلَ إنَّ هذا النَّقشَ يُلخِّصُ قصةَ "دانيال"، وهو رضيعٌ، إذ حفظه اللهُ، فقيضَ له أسدينِ يقومان على رعايته، فنقشَ ذلك في فصِّ خاتمِه؛ لئلا ينسى نعمةَ الله عليه^(٣٠).

ولما كان الأمرُ مُتعلِّقاً بالرُّسلِ والرَّسالاتِ، أيِّ بجانبِ من جوانبِ العقيدةِ، ولم يبقَ عليه دليلٌ مُعتبرٌ من كتابٍ أو سنةٍ أو أثرٍ صحيحٍ، أو غير ذلك، فالأجدرُ ألاَّ نقطعَ بصحةِ نسبةِ هذهِ النقوشِ إلى الأنبياءِ والمرسلينِ ما دام يعوزنا السندُ الموثقُ الذي نطمئنُ على أساسه إلى صحةِ هذهِ النقوشِ. وقد يكونُ الأنبياءُ والرُّسلُ اتخذوا خواتمَ يلبسونها وكتبوا عليها ما يروقُ لها من عباراتٍ تُعبِّرُ عن صدقِ إيمانهم ووحدةِ دعوتهم القائمةِ على التَّوحيدِ الخالصِ لربِّ العالمين، وربُّما كان بعضها وحياً من عندِ الله تعالى، فليس ثمةَ ما يمنعُ ذلك ما دام التَّختمُ سلوكاً بشرياً غيرَ مُنكرٍ، لكنه ليس تحت أيدينا ما يُثبتُ صحةَ العباراتِ المنقوشةِ التي تناقلتها المصادرُ، على أنَّ الملاحظَ أنَّ أكثرَ هذهِ النقوشِ لم يرد في مصادرِ حديثيةٍ يُطمئنُ إليها، بل إنَّ جُلَّها يرد في مصادرٍ غيرِ موثوقةٍ طالعتنا بخبرٍ غريبٍ تبدو عليه أماراتُ الوضعِ نَسبٍ إلى الإمامِ موسى الرضا، سيقت فيه نقوشُ أولئك النَّفرِ من الأنبياءِ الذين ذُكروا آنفاً^(٣١).

على أنَّ بعضَ علماءِ الحديثِ وقفوا عندَ بعضِ المرويَّاتِ المُتعلِّقةِ بتلكِ النقوشِ، وحكموا عليها بالوضعِ أو الوهنِ، فقد علقَ ابنُ رجبِ الحنبليُّ على الأثرِ المتضمنِ نقشَ خاتمِ آدم عليه السلام بقوله: "وهذا لم يثبت،

"مَنْ غَلَبَ عَقْلَهُ هُوَ افْتَضَحَ" (٤٢)
 "مَنْ كَتَمَ دَاءَهُ أَعْيَاهُ شِفَاؤُهُ" (٤٣)
 "مَنْ لَزِمَ الْوَفَاءَ لَزِمَهُ الرِّضَا" (٤٤)
 "مَنْ صَانَ لِسَانَهُ كَثُرَ أَعْوَانُهُ" (٤٥)
 "مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ خَيْرُهُ بِيَدِهِ" (٤٦)
 "مَنْ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ هُنَّتْ عَلَيْهِ" (٤٧)
 "مَنْ قَالَ مَا لَا يَنْبَغِي سَمِعَ مَا لَا يَشْتَهِي" (٤٨)
 "مَنْ وَاخَاكَ لِأَمْرِ صَرَمَكَ مَعَ انْفِصَالِهِ" (٤٩)

ولعله يتراءى جلياً هذا التّوحدُ في النّسق التركيبيّ لهذه النّفوش، إذ يُبنى كلُّ نقش بناءً شرطياً اقترائياً من عبارتين مُتقابلتين تتضمنان سبباً ونتيجةً، ويترتّب تحصيلُ الحدّثِ الثّاني على وقوعِ الأوّل، سلباً أو إيجاباً، ولعلّ هذه الطّريقة كانت أثيرةً لديهم في اصطناعِ نّفوشِ خواتمهم، فصاغوها على هذا النّحو التّلازميّ الذي تصلُحُ معانيه للتّمثّل بها في كثيرٍ من الوقائع اليوميّة التي تتعرّضُ سبيلَ المرءِ في حياته، فيجد في هذا المنحى الشرطيّ من التّعبيرِ دلالةً على صدقِ النّفسِ وواقعيتها ومُرونته وتعبيره عن الحالةِ المُعاشة.

ويقومُ بناءُ النّفسِ في طائفةٍ أُخرى من النّفوش على أسلوبِ المُفاضلة، ويستوي هذا الأسلوبُ على مُقايسةٍ بين شيئين تنتهي بترجيحِ أحدهما على الآخر، وفق مُعادلةٍ تقومُ في ذهنِ المُفاضلِ، فتدعوهُ إلى الحُكم بأفضليّةٍ أحد طرفي المُعادلة تلك. ويبدو هذا النمطُ من البناءِ مؤلفاً من عبارتين مُتقابلتين يفصلها أحدُ أفعالِ التّفصيلِ التي تُشيرُ إلى تميّزِ الطّرفِ الأوّل على الثّاني، أو تقدّمِ الثّاني على الأوّل، ويتراءى هذا الأسلوبُ حاضراً في هذه الطّائفة من نّفوشِ العُلَماءِ اليونانيين:

"شَرٌّ لَا يَدُومُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ لَا يَدُومُ" (٥٠)
 "تَحْرِيكُ السَّاكِنِ أَسْهَلُ مِنْ تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ" (٥١)
 "الْمُنْكَرُ لِمَا لَا يَعْلَمُ أَعْلَمُ مِنَ الْمُقَرِّ بِمَا يَعْلَمُ" (٥٢)
 "الْمَرِيضُ الَّذِي يَشْتَهِي أَرْجَى مِنَ الصَّحِيحِ الَّذِي لَا يَشْتَهِي" (٥٣)
 وأحياناً، كان النّفسُ يُبنى بناءً تركيبياً بسيطاً من المُبتدأ وخبره، كما في نقشي: بطليموس وهرمس، وهما

حقيقةً فيزيائيةً توصل إليها العِلْمُ، وهي أنّ الجِسْمَ المُتحرّكَ يكتسبُ تسارعاً جديداً، فتتولدُ إذ ذاك طاقةٌ جديدةٌ مُكتسبةٌ بفعلِ الحالةِ الجديدة.

ويستجلي الناظرُ في نّفوشهم ما كانت تشتملُ عليه من معانٍ خُلقيةً، كالّدعوة إلى فعلِ الخيرِ ومُجانبةِ الشرِّ، ووجوبِ تقديمِ الإحسانِ وعدمِ الإساءة، وإشاعةِ المودّةِ والصّفاءِ في العلاقاتِ الاجتماعيّة، وتحكيمِ العقلِ في الأمورِ كُلِّها، والتّرعيبِ في الفضائلِ، كالوفاءِ وكتمانِ السرِّ وحفظِ اللّسانِ، والتّرفعِ عمّا يشينُ المرءَ، والتّحذيرِ من الأخلاقِ المذمومةِ، كالغدرِ والمِرءِ وقولِ الزُّورِ والغضبِ وتغيّرِ الحالِ. ولعلنا نلاحظُ أنّ هذه المعاني مُستمدة من الأفكارِ الفلسفيّةِ التي كانت تروّجُ لدى اليونانِ، وجاءت نّفوشهم -من ثم- تعبيراً واضحاً عمّا كان يدورُ في بيناتهم العلميّةِ من المبادئِ الحُكميّةِ التي استقوها من نظرهم في علومِ الفلسفةِ والمنطقِ، وهي العلومُ التي ضربوا فيها بسهمٍ زمنذاك.

وتتلّس نّفوشُ العُلَماءِ اليونانِ ثوباً من الإيجازِ، وهي لا تختلفُ بذلك عن سمتِ نّفوشِ الخواتمِ عامّةً، إذ تبدو ملامحُ الاقتصادِ اللّغويّ حاضرةً في تلكِ الطّائفةِ من النّفوشِ المعروضةِ آنفاً، فأكثرُها يقعُ في عبارتين مُتقابلتين، لا تخرجان عن نطاقِ الإيجازِ الذي هو ملاكُ النّفسِ وجوهراً، ولا ريباً أنّ مساحةَ فصِّ الخاتمِ التي تُكتبُ فيها هذه العبارات لا تتسعُ -على العادة- إلاّ لعددٍ يسيرٍ من الألفاظِ، ممّا يجعلُ النّفسَ مُقتصرّاً على أقلِّ الألفاظِ المُمكنةِ بأعمقِ المعاني المُتاحة، وهو ما يُعبرُ عنه بإرسالِ المعنى الوفيرِ في اللفظِ اليسيرِ، ولعلّ نّفوشِ العُلَماءِ -على الجُملة- لم تبرح هذه الصّفة.

ويبدو من النّظرِ في الثّبتين اللّذين قدّمنا حُنينُ بنِ إسحاق (٤٠)، من القُدامي، وعيسى المعلوف (٤١)، من المُحدثين، أنّ أكثرَ نّفوشِ الفلاسفةِ اليونانِ تلتزمُ بناءً نمطياً واحداً، وكثيراً ما يستوي عمودُ هذا النمطِ على الأسلوبِ الشرطيّ المُفتتحِ باسمِ الشرطِ "من"، كما في هذه المُثُلِ من نّفوشِ عُلمائهم:

على الموالاتة:

"التجني وافتد القطيعة"^(٥٤)

"الأجل حصاد الأمل"^(٥٥)

يلوح للنّاظر أنّ بناء النّقش لا يعدو أن يكون سائراً على نمط المُفاضلة الشّائع في نقوش خواتم العُلَماء، كما مرّ من قريب.

نقوش أُخرى:

وإذا كانت بعضُ المظانّ أمدتنا بطائفة نادرة من نقوش حُكماء اليونان، فإنّها قصرت في الوقت نفسه تقصيراً شديداً في إطلاعنا على نقوش عُلَماء الأمم الأخرى كالفرس والهنود والصّينيين وغيرهم، قبالة اهتمام أوضح بنقوش ملوكهم وعُظمائهم^(٥٩)، وأبرز ما يُمكن الوقوفُ عنده من نقوش حُكمائهم نقش خاتم حكيم الفرس بُزرجمهر الذي يمكن اتّخاذه نموذجاً لنقوش عُلَماء فارس آنذاك. وقد أورد التّوحيديُّ كتابتَيْ نقشهما ذاك الوزير الحكيم على خاتمين من خواتمه، نقش الأولى: "من لم يدار عيشهُ ضنك"^(٦٠)، ونقش الأخرى: "معالجة الموجود خيرٌ من انتظارِ المفقود"^(٦١).

والحقُّ أنّنا لا نستطيعُ أن نجد ميزة إضافيةً لهذين النّقشَيْن الفارسيين، فهما يمتحان من المادة الحكيمة نفسها التي متّح منها الحُكماء اليونان، ويتراءى هذا الأمرُ بالنظر إلى الطّابع الأُسُوبيّة من جهة، إذ نرى الإيجازَ والإيحاءَ والوضوحَ والعُمقَ، كما يتراءى بالنظر إلى طريقِ البناءِ من جهةٍ أُخرى، فنحن نطالع النمطَ البنائيّ القائمَ على أُسلوبِ الشّروط في النّقش الأول، والنمطَ الأُسُوبيّ القائمَ على أُسلوبِ المُفاضلة في النّقش الثّاني.

وينتهي بنا الأمرُ إلى نتيجةٍ مفادها أنّ نقوش أهل العِلْم قبل الإسلام كانت تتعدّد بينها مشابه قويّة، وإنّ تباينت مواطن العُلَماء وأجناسهم، وكانت -من ثمّ- مُعبّرة عن رُوح الحكمة التي تحلّى بها العُلَماء على تباعد أمصارهم و تباين مشاربهم. كما نصل إلى نتيجةٍ فحواها أنّ هذه النّقوش أضاعت خلاصةً مواقف العُلَماء وفلسفاتهم الخاصّة في الحياة، ورؤاهم في قضايا الإنسان والكون.

وهكذا نتبيّن أنّ نقوش عُلَماء اليونان اتّسمت -كما تشفّ ترجماتها إلى العربيّة- بطوابع أُسُوبيّة أهمّها: شدّة الإيجاز، وحُسن الإيحاء، وجمال العبارة، وقوّة التعبير، ووضوح المعنى، وسلامة اللفظ، وعمق الفكرة. ولعلّ حُنين بن إسحاق، التّرجمان القدير، استطاع بمُكنته في اللّغتين: العربيّة واليونانيّة أن يتمثّل هذه النّقوش الحكيمة تمثلاً حسناً، فأجاد نقلها إلى اللّسان العربيّ، ولعلّ التعبير العربيّ المُبين أسبغ عليها مزيداً من الرّونق والرّشاقة والقوّة والجمال.

وفضلاً عن هذه الطّوابع الجليّة، نحت بعضُ نقوشهم منحنى تصويرياً جميلاً، كما في نقش خاتم نطوفورس: "من بهتَكَ بالرّؤور فكأنما حدّش وجهك"^(٥٦) فهو يُقيم لونا من المُقايضة بين الأذى المعنويّ والأذى الماديّ، مُصوّراً الإنسان الذي يفترى زوراً وبهتاناً على الآخرين بمنّ يعتدي عليهم، مُسبباً لهم الأذى في أشرف أنحاء الجسم، وهو الوجه، والجامع بين الحالين أن كلاً منهما يُمثّل اعتداءً سافراً على الإنسان، من غير خوف أو وجل.

وإلى جانب هذه الطائفة من نقوش خواتم الفلاسفة اليونان، نطالع في بعض المصادر نقش خاتم لقمان الحكيم الذي شهر بحكمته وعلمه، وصورة نقشه كما ذكر حُنين بن إسحاق الذي أضافه إلى جملة فلاسفة اليونان: "السترّ لما عاينت أحسن من إذاعة ما ظننت"^(٥٧) على أنّ هذا النّقش يردّ في ثبت المعلوف منسوباً إلى شخص اسمه صهراريس^(٥٨)، ومهما يكن من شأن الاختلاف في نسبة النّقش، فإنّ النّقش نفسه لا يعدو أن يكون جارياً على سَمَت نقوش العُلَماء المتقدّمة، فهو يتضمّن معنىً من معاني الحكمة يدعُو إلى ضرورة كتمان العيوب التي يراها المرء في غيره، مع الحرص على عدم الأخذ بالظنّة وتأسيس الأحكام عليها، كما

نقوش أهل العلم في الإسلام:

اكتسبت نقوش الخواتم في الإسلام بعداً تشريعياً بعد أن اتخذ الرسول ﷺ الخاتم لأغراض رسمية، ونقش عليه عبارة: "محمد رسول الله" (٦٢)، في السنة السادسة أو السابعة للهجرة، وبذلك أضحى التّختم سنة متبعة ندب إليها كثير من العلماء (٦٣)، كما أضحى نقش الخاتم تقليداً شائعاً، إذ أخذ الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والولاة والكتّاب والشعراء والنساء، وغيرهم من الطوائف الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، يُزينون خواتمهم بنقوش تتضمن كتابات موجزة غاية في الدقة، تمثل صفوة خبراتهم، وخالصة رؤاهم في الحياة. وقد شارك أهل العلم من الفقهاء والقضاة والمحدثين والمفسرين والقراء والرواة والزهاد والعبّاد والصالحين وغيرهم في هذا المنحى، حتى شكّلت نقوش خواتمهم ملمحاً بارزاً من ملامح أدب نقوش الخواتم الإسلامية على مرّ الأعصر التاريخية. ولوحظ في الجملة أنّ نقوش أهل العلم في الإسلام اشتركت مع نقوش غيرهم في كثير من المعاني والسمات، وانمازت -بعد ذلك- بميزات خاصة جعلت منها أدباً مهماً جديراً بالدراسة. وعلى الرّغم من تباين مواقف الفقهاء في مسألة النقش على الخاتم بين: النهي، والكراهية، والإباحة (٦٤)، فإنّ ذلك لم يمنع كثيراً من أهل العلم بدءاً من الصحابة والتابعين، وهم سلف الأمة الصّالح، ومن لحقهم، أن ينقشوا على خواتمهم الآيات والأذكار والأدعية والمواعظ والحكم والأشعار والأسماء والألقاب والكنى، وغير ذلك مما حلا لهم نقشه، وكأنّما كان هذا الاتجاه الذي اشتهر بين العلماء من بعد، تعبيراً عن رُحان كفة القائلين بالإباحة.

ويجدر قبل المضي في تناول ملامح هذه النقوش ومعانيها المشتركة وطوايعها الأسلوبية أن نقف عند ثلاثة أمور مهمة:

١. ضياغ النقوش:

يبدو واضحاً أمام الدارس أنّ جمهرة كبيرة من

نقوش الخواتم العائدة إلى العلماء لم تسلم من الضياع، شأنها شأن النقوش العائدة إلى أكثر الطوائف التي ذُكرت آنفاً، باستثناء طائفة الخلفاء التي حظيت نقوش خواتمها باهتمام لافت من قبل المؤرخين القدماء (٦٥) وبعض الباحثين المعاصرين (٦٦).

على أنّ ما بقي بين أيدينا من النقوش العائدة إلى العلماء يتناثر في بطن مجلدات العلم، التاريخية والأدبية والفقهيّة والحديثيّة، ويرجع تاريخ جلّ هذه النقوش إلى ما قبل القرن الخامس الهجري، وبعضها منسوب إلى علماء أجلاء كبار كأئمة المذاهب مثل: الإمام مالك بن أنس (٦٧)، والإمام الشافعي (٦٨)، وبعضها منسوب إلى آخرين من أهل العلم، لا ترقى شهرتهم إلى شهرة سابقهم.

٢. الاضطراب في نسبتها:

ونلاحظ -بالمثل- أنّ ثمة اضطراباً يقع أحياناً في نسبة بعض النقوش إلى العلماء، فقد يشكّل في بعض الأحيان تحقيق نسبة النقش لاختلاف المصادر في تسمية صاحبه، كما في النقش الذي تداولته المصادر: "أبرمت فقم"، إذ تضاربت نسبتة في المصادر، فأضيف إلى عدد من العلماء، فقد نسبته ابن حبان وابن عساكر وابن رجب إلى عبد الأعلى بن مسهر النمشقي (٦٩)، في حين نسبته الراغب الأصفهاني إلى طاووس اليماني (٧٠)، كما نسبته في موضع آخر إلى محمد بن سيرين (٧١). ومن الأمثلة الأخرى على مسألة الاختلاف في نسبة النقش نقش: "لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين"، فقد نسبته القضاءي وابن الكازروني وابن رجب والقلقشندي وغيرهم إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (٧٢)، رضي الله عنهما، فيما نسبته ابن رجب -في رواية أخرى- إلى الحسن البصري (٧٣)، ويبدو أنّ سبب هذا الاختلاف في نسبة النقش أت من تشابه الاسم، وقد يكون الحسن البصري نقش على صورة نقش الحسن السبط، ﷺ، كما هو جارٍ في نقوش بعض العلماء، فتراءى تشابه النقش في نظرنا لوناً من الاضطراب في النسبة.

٣. تعدد النقوش:

ونجد في بعض الأحيان عدداً من النقوش المُنضافة إلى الشخص نفسه، وقد يكون من تفسير لهذا الملمح أن بعض العلماء اتخذوا فعلاً - عدداً من الخواتم، فتعددت نقوشها بتعدد الأغراض والغايات التي كان يتخذ كل خاتم لأجلها. ومن طريف ما يذكر - ههنا- أن خلف بن عمرو العكبري، من علماء القرن الرابع، كان له ثلاثون خاتماً وثلاثون عكازاً، فكان يلبس كل يوم من الشهر خاتماً ويحمل عكازاً، فإذا نفذ الشهر وانقضت أيامه، عاد مستأنفاً من جديد^(٧٤)!!

وقد تُفسر ظاهرة تعدد نقوش الشخص من وجهة أخرى - بتغيير بعض العلماء نقوش خواتمهم، كما فعل سعيد بن جبير حين محا نقشه الأول: "عزّ ربّي واقتدر"، وكتب مكانه: "سعيد بن جبير"^(٧٥)، ومثله مطرف بن عبد الله الذي محا نقشه الأول، ونقش على صورة نقش الإمام مالك بن أنس^(٧٦). وربما كان يلزم بعض العلماء أحياناً أن يتخذ خاتماً رسمياً وآخر شخصياً، كما هو شأن القضاة منهم، مما أفضى إلى تعدد نقوشهم، فقد اتخذ القاضي شريح خاتماً كتب فيه اسمه وكان يرقن به أقضيته بين الناس، وصورته: "شريح بن الحارث"^(٧٧)، كما اتخذ خاتماً آخر خاصاً نقش عليه عبارته الأثرية: "الخاتم خير من الظن"^(٧٨).

ومن المثل البارزة على تعدد النقوش المنسوبة إلى الشخص نفسه النقوش السبعة الآتية التي نسبتها المصادر إلى جعفر الصادق، وهي: "الله وليي وعصمتي من خلقه"^(٧٩)، و"أنت تقتي، فاعصمني من الناس"^(٨٠)، و"الله خالق كل شيء"^(٨١)، و"اللهم أنت تقتي فقني شرّ خلقك"^(٨٢)، و"ما شاء الله، لا قوة إلا الله، استغفر الله"^(٨٣)، و"لا إله إلا الله عُدّة للقاء الله"^(٨٤)، و"الله الملك"^(٨٥). ولا تعدو نقوش أئمة الشيعة الإمامية أن تكون جارية على هذا النحو من التعدد^(٨٦).

ومن ذلك النقوش الثلاثة التي تناقلتها المصادر للإمام الشافعي، وهي على الأشهر: "الله ثقة محمد بن

إدريس"^(٨٧)، و"كفى بالله ثقة لمحمد بن إدريس"^(٨٨)، و"هو الله"^(٨٩). وقد نسب مثل هذا العدد من النقوش إلى طاووس اليماني^(٩٠)، والشعبي^(٩١). ونسب إلى كل من ابن سيرين^(٩٢) ويحيى بن سعيد الأنصاري^(٩٣) نقشان. على أن طائفة أخرى من العلماء لم يتخذوا سوى نقش واحد، مؤثرين التّوحد على التعدد، وهو ما نطالعه لدى كثير من العلماء في القرنين: الثالث والرابع وما بعدهما، كما هي الحال في نقوش: إبراهيم بن أيوب الزاهد^(٩٤)، والربيع بن سليمان، صاحب الشافعي^(٩٥)، والجنيّد البغدادي^(٩٦)، والمحدث موسى بن عبيد الله بن خاقان^(٩٧)، والمحدث الطبراني^(٩٨)، والحاكم النيسابوري^(٩٩)، وغيرهم.

ملامحها البارزة:

اتّسمت نقوش خواتم العلماء في الإسلام بعدد من الملامح التي جعلت منها مادة لا تخلو من الطرافة واللطافة والجمال في أن معاً، وأهم تلك الملامح:

١. ملمح المحاكاة:

يبدو للمتأمل في ملامح نقوش خواتم العلماء التي بين أيدينا أنهم تأثروا تأثراً واضحاً بنقوش أسلافهم من أهل العلم في الإسلام، فلجأ بعضهم إلى محاكاة هذه النقوش والنسج على منوالها، وربما عمد بعضهم إلى اقتباس عبارة النقش بحذافيرها من غير تغيير، ومن شواهد هذا المنحى أن مطرف بن عبد الله اليساري، ابن أخت الإمام مالك بن أنس وأحد أعيان المذهب، محا نقش خاتمه، ونقش على صورة نقش خاله مالك، وهي: "حسبي الله ونعم الوكيل"^(١٠٠). ولعلّ تخيير مطرف هذه العبارة كان ناجماً عن تعليل الإمام مالك نفسه اختيار هذا النقش، ويبدو أنّ مطرفاً أعجب بمذلول العبارة ومرماها، بعد ما كشف له خاله عن السبب الذي دعاه إلى اختيارها لتكون شعاره المنقوش على خاتمه.

ويتراءى منحى المحاكاة بيناً فيما نقشه عدد من علماء الشافعية على خواتمهم تأثراً بنقش خاتم الإمام محمد بن إدريس الشافعي، شيخ المذهب، وقد كان الإمام الشافعي اختار أن يكون نقشه: "الله ثقة محمد بن

إدريس" (١٠١)، فاستوحاه نفرٌ من علماء المذهب، محافظين على العبارة المفتاحية: "الله ثقة" مع إجراء ما يلزم من تغيير الاسم؛ ليناسب شخصَ حامله، فقد حاكى الربيع بن سليمان المرادي -صاحب الشافعي- هذا النقش، فكتب على خاتمه: "الله ثقة الربيع بن سليمان" (١٠٢)، وأعقبه عبد الملك بن محمد الجرجاني الشافعي، فنقش على غرار النقش: "الله ثقة عبد الملك ابن محمد" (١٠٣)، وقده حسان بن محمد النيسابوري الشافعي، فكتب على خاتمه على الصورة نفسها: "الله ثقة حسان بن محمد" (١٠٤)، وأتم الحاكم النيسابوري هذه السلسلة من المحاكاة في النقش، فكتب على خاتمه: "الله ثقة محمد بن عبد الله" (١٠٥).

وقد تناقلت المصادر خبر هذه المحاكاة اللطيفة التي تعبر عن مدى الاقتداء بإمام المذهب، حتى في نقش الخاتم، فقد روى الحاكم النيسابوري قال: "سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول: نقش خاتمي: "الله ثقة محمد بن إدريس"، قال الربيع: فأرانا نقش خاتمه، وقال الربيع: ونقش خاتمي: "الله ثقة الربيع بن سليمان"، قال أبو نعيم: وأرانا نقش خاتمه، قال أبو نعيم: ونقش خاتمي: "الله ثقة عبد الملك بن محمد"، قال أبو الوليد: فأرانا نقش خاتمه، قال أبو الوليد: ونقش خاتمي: "الله ثقة حسان بن محمد"، قال أبو عبد الله: وأرانا نقش خاتمه، قال أبو عبد الله: ونقش خاتمي: "الله ثقة محمد بن عبد الله" (١٠٦).

ويستبان من هذا الخبر الطريف حرص الإمام الشافعي على إطلاع تلاميذه وأصحابه على صورة نقش خاتمه، بوصفه شيخاً للمذهب يُقتدى به، وبياناً للصورة الحميدة التي يُستحسن أن يكون النقش على شاكلتها، ويترجم هذا الحرص أنه لم يكتف بذكر النقش حتى أراهم إياه، كما يتراءى بالمثل حرص أعيان المذهب أنفسهم على محاكاة النقش نفسه، وكأنما اتخذوه قدوة لهم، فكانوا يتعهدونه، فكل واحد يُطلع صاحبه على

صورة النقش ليقبس عليها نقشه. والظاهر أن هؤلاء استحسنا عبارة النقش وشدتهم بساطتها وإيجازها وعمق دلالتها، فأخذوا يحاكونها محاكاة تقليد وإتباع، فهم يُيقون على صورتها الرئيسية، ويُجرون تغييراً في أسمائهم فحسب، وحتى هذا التغيير فإنه لم يخرج عن حد المحاكاة، إذ اقتصر كل منهم على مقطعين من اسمه فحسب، صنيع الشافعي نفسه. ولعل طرفة الخبر آتية -فضلاً عن ذلك- من مداورة النقش من لدن نفر من العلماء قرابة قرنين من الزمان، وكأنما نحن أمام سلسلة متصلة تفضي كل حلقة إلى الأخرى.

٢. ملمح المعارضة:

وتجاوز بعض العلماء -أحياناً- محاكاة النقش وتقليده إلى معارضته، ولم تقف المعارضة عند حد التقليد كما رأينا آنفاً، حتى تجاوزته إلى إدخال معنى جديد يقف بإزاء المعنى المعارض، وربما كان نقيضاً له، أو رداً عليه، أو توجيهاً جديداً في فكرته، وثمة مثال لطيف بين أيدينا على هذا النوع من معارضة النقش، فقد ذكر أن ابن داود الظاهري نقش على خاتمه في سطرين (١٠٧): ﴿وَمَا وَجَدْنَا لَأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [١٠٢: الأعراف]، و﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [٨: فاطر]، ولما قرأ ابن سمعون البغدادي هذا النقش، كتب على خاتمه يُعَارِضُهُ في سطرين (١٠٨): ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [٢٠: الفرقان]، و﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آدَيْتُمُونَا﴾ [١٢: إبراهيم].

ويبدو واضحاً أن نقش ابن سمعون، وإن جارى نقش ابن داود في الاقتباس من القرآن الكريم، وجاء هذا الاقتباس على الشاكلة نفسها، مؤسس على معارضة النقش الأول، وهو يتضمن -مع المعارضة- مغزى مختلفاً عن المغزى الذي انضم عليه النقش الأول، فقوام الفكرة في النقش الأول دعوة صارمة، بينما تخف الصرامة حدة في النقش الثاني، فتؤسس الفكرة تأسيساً جديداً قوامه الصبر على الأذى والفتنة. ويبدو -من ثم- أن موقف ابن داود -صاحب النقش الأول- كان

وأثبت وأرسخ، وأنَّ موقفَ ابنِ سمعونَ -صاحبِ النَّقشِ الثَّاني- كانَ أرقَّ وألين. ولعلَّ كلَّ واحدٍ منهما كانَ يُعبرُ في نقشه عن موقفٍ في الحياة، وما قد تكتنفها من أسبابِ الفتن، وما يلزمه -إذ ذاك- من أسبابِ النُّجاةِ والخلاص. وقد ينجلي الأمرُ أكثرَ إذا ما علمنا أنَّ ابنَ داودَ كانَ إذا ما رأى إنساناً ينظرُ إلى حدِّثٍ رمى إليه بخاتمته، وقال: "اقرأ ما عليه، فينتهي عندَ ذلكَ عمَّا تُحدثه نفسه من الغواية" (١٠٩).

٣. مَلْمُحُ التَّوَارِدِ:

وفضلاً عن ملمحي: المُحاكاةِ والمُعارضة، لاحظَ الباحثُ أنَّ عدداً من نقوش علماء الإسلام تتوارد فيما بينها، مثلما تتوارد مع غيرها من نقوش الفئات الأخرى، وقوامُ هذا التَّواردِ أنَّ صاحبَ النَّقشِ قد ينقشُ عبارةً ما، ثمَّ يأتي من بعده فينقشُ العبارةَ نفسها من غيرِ معرفةٍ بالنقشِ الآنف، وليس ثمة ما يمنع من وقوع هذا التَّواردِ ما دام أنَّ كثيراً من النقوشِ تدورُ حول معانٍ مشتركة، فضلاً عن أنَّ النَّقشَ قد يكونُ مُقتبساً، ممَّا يُفضي إلى قيامِ اللاحقين بإعادة اقتباسه مرَّاتٍ، من غيرِ حاجةٍ إلى الإطلاعِ على اقتباساته السابقة، وحتى لو كانت المعرفةُ بذلك الاقتباسِ مُتصلةً، فإنَّ مادةَ النَّقشِ تعدو إذ ذاكَ مادةً مُشتركةً يُمكن لغير واحدٍ أن يتخذها نقشاً له.

ومن أشيع النقوش التي كثر تواردها عند العلماء عبارة التوحيد: "لا إله إلا الله"، إذ نلقاها منقوشة في خاتم: طاووس اليماني (١١٠)، والحسن البصري (١١١)، وعلي السَّجاد (١١٢)، ومُحمَّد الباقر (١١٣)، وجعفر الصادق (١١٤)، وغيرهم من الأئمة والعلماء، كما نجدها مرقونة في خواتم بعض الخلفاء العباسيين كالمصور (١١٥)، والرَّشيد (١١٦)، والمُتوكل (١١٧). وقد روي هذا النَّقشُ في جملة النقوش المنسوبة إلى الرَّسول ﷺ بيد أنَّ المُحدِّثين حكموا على تلك الرواية بعدم الصَّحة (١١٨). وقد يبدو هذا اللون من التَّواردِ بدهياً، ما دامت العبارة نفسها فاشيةً على الألسن بوصفها مبدأ الإسلام وشعاره الأول.

٤. مَلْمُحُ التَّعْلِيلِ:

ونُطالعُ بعد هذه الملامح الثلاثة ملمحاً رابعاً يقومُ على تعليل النَّقشِ، ومع أنَّ هذا التعليل ليس جزءاً من أصل النَّقشِ، ولكنه جدُّ مهم في فهم النقوش ذاتها، كونه يُميطُ اللثامَ عن شيءٍ من الملابسات التي أحاطت باتخاذ النَّقشِ، إذ نلاحظ أنَّ بعضَ العلماء كانوا يُشبهون أحياناً إلى سببِ اختيارِ نقوش خواتمهم، مُعلِّلين هذا الاختيارِ ودالِّين على السببِ الذي حملهم على اختيارِ عبارته تلكَ دون غيرها، فمن ذلك أنَّ سعيد بن جبَّير كان نقشَ على خاتمته أولَ الأمر: "عزَّ ربِّي واقتدر"، فلما قرأه عبدُ الله بن عُمر -رضي الله عنهما- نهاه عنه؛ ولعله نهاه بتنزيهاً لاسم الله ﷻ أن يُدنسَ بنجاسةٍ أو نحوها، فمحا سعيد النَّقشَ وكتَبَ مكانه اسمه: "سعيدُ ابنُ جبَّير" (١٢٩)، والظاهر أنَّ سعيداً اختارَ هذا النَّقشَ اقتداءً بابن عُمر -رضي الله عنهما- الذي كان نقشُهُ يحملُ اسمه واسمَ أبيه: "عبدُ الله بن عُمر" (١٣٠).

ومن أمثلة تفسيرهم اتّخاذ النّفس أنّ الشّعبي نَقَشَ على أحد خواتمه: "حسبي الله ونعم الوكيل" مُبِيناً أنّ اختياره وَقَعَ على هذه العبارة لتكون نقشاً له؛ لأنها - فيما نقل- كانت أول ما تكلم به إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار^(١٣١)، وكأنما يستحضر الشّعبي في نقشه مقالة الخليل لتكون شعاره في كل ما يعرض له من المواقف الصعبة التي لا يملك المرء معها إلا أن يلوذ بجنب الله، ولا يجد له كافيّاً إلا هو.

ومن ذلك أنّ مطرفاً سأل الإمام مالكا عن نقش خاتمه: "حسبي الله ونعم الوكيل"، فقال مالك معللاً: "سمعتُ الله يقول: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَاتَّقِلُوا بِنِعْمَةِ مَنْ اللَّهِ وَفُضِّلَ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ [١٧٣-١٧٤: آل عمران^(١٣٢)]، فهو ينظر في اختياره هذا النّفس إلى حُسن العاقبة، إذ يأمل قائلُ عبارة النّفس أن يلقى المصير نفسه الذي صار إليه أولئك العبادُ المكرمون الرّافلون بأنعم ربهم ورضوانه، كفاءَ ترددهم تلك المقولة التي تدلُّ على صدق إيمانهم وتوكلهم الحقّ على الله عز وجل.

ويعلّل الفزويني نقش خاتمه: "من كمال المكارم اجتناب المحارم"، بقوله: "نقشتُ هذا الخاتم ليكون مُذكراً ومُنبهّاً لي كلّما نظرتُ إليه"^(١٣٣)، فهو يرمي إلى تحقيق البُعد الوعظي التّهذيبي من اتّخاذ هذا النّفس، إذ سيكون نقشه تذكراً ومنبهّاً له كلما نظر إليه، وليس من شكّ في أنّ نظر الإنسان إلى خاتمه يكثر؛ لوقوعه أمام ناظره.

وربّما كان الإعجابُ بجمال الكلام وبلاغته وحُسن إيحاءه ولطافة موقعه سبباً رئيساً في اختياره ليُكتب على فصّ الخاتم، وليكون -من ثم- نقشاً لصاحب الخاتم، كما هو صنيع أبي عمرو بن العلاء، إذا كان ذات يوم يطوفُ في بُستانه، فسمع قائلاً يُنشدُ:

وإن امرءاً دُنياه أكبرُ همّه

لمُستمسكٍ منها بحبلٍ غرورٍ

فأعجب بالبيتِ إعجاباً شديداً وراق له معناه ومبناه،

وترجم إعجابه بأنّ نقشه على خاتمه^(١٣٤).

وأرجع بعضُ العلماء نقوشَ خواتمهم إلى رؤيا رأوها في المنام، كما روي عن الحسن البصريّ أنّه قال في سبب اتّخاذ نقشه: "رأيتُ عيسى بنَ مريم عليها السلام في النّوم، فقلتُ: يا رُوحَ الله وكلمته، إنني أريد أن أنقشَ على خاتمي فمُرني بشيء أنقشه، فقال: أكتب عليه: لا إله إلا الله الملكُ الحقُّ المُبين؛ فإنّها تذهب الهمّ والحزن"^(١٣٥)، فاتّخذ الحسنُ البصريّ هذه العبارة نقشاً لخاتمه. وقد وجد الباحثُ عدداً من النّقوش الإسلاميّة المنسوبة إلى العلماء وغيرهم كان سبب اتّخاذها المنامات^(١٣٦).

٥. ملامح الأسماء والكنى والألقاب:

وفضلاً عن الملامح الأنفة، يترأى للناظر ما كانت تحمله نقوشهم من أسماء أصحاب النّقوش وكناهم وألقابهم، وقد يبدو ذكرُ الاسم، أو الكنية، أو اللقب، بدهياً في كثيرٍ من نقوش الخواتم الإسلاميّة عامّة، كونه يحمل دلالةً توثيقيةً صريحةً على شخصٍ حامله، ولعلّ خير ما يصدق ذلك تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمه في العبارة التي نقشها على خاتمه، وهي: "مُحمّدٌ رسولُ الله"^(١٣٧)، ويبدو هذا المنحى شائعاً في نقوش خواتم الخلفاء وأرباب السُلطة على وجه خاصّ.

ويدلنا النظر في بقايا نقوش أهل العلم التي وصلت إلينا على ثلاثِ صورٍ لذكرِ الاسم في النّفس: الصّورة الأولى أن يأتي النّفس مؤسساً كلّهُ على ذكر اسم صاحبه فحسب، ويستحيلُ النّفسُ عندها نقشاً تسجيلياً خالصاً لا يُمكن أن نقرأ فيه طوابع أو ملامح تميزه، سوى ما يتضمّنه من إيراد الأسماء المُجرّدة التي قد تبدو مهمّةً أحياناً، ولا سيّما إذا كان ثمة خلاف في اسم الشخص، فيكون النّفسُ إذ ذاك مُستنداً مرجحاً ذا قيمة كبرى. ولعلّ الاكتفاء بذكر الاسم في عدد من نقوش الخواتم مُوداه أنّهم كرهوا أن تنقشَ على خواتمهم عباراتٍ أخرى كذكر الله عز وجل تنزيهاً، وهذا ما يُستشف من نهي عبد الله بن عمر سعيد بن جبير حين قرأ نقشه

بشخصٍ حامله، فهو أشبه ما يكونُ بالبطاقةِ الشخصيةِ التي يحملها المعاصرون.

وأما الصورةُ الثانيةُ، فتخرجُ عن حدِّ حصرِ النقشِ بالاسمِ إلى إضافةِ عبارةٍ من شأنها أن تُضفي على النقشِ لبوساً جديداً، مفارقاً بذلك النمطيةَ الاسميةَ التي سارت عليها النقوشُ التي تضمنتها الصورةُ الأولى، وفي مثلِ هذه الصورةِ يُصبحُ في مقدورِ القارئِ أن يتوسَّعَ في قراءةِ دلالاتِ النقشِ، وما قد ينضمُّ عليه من رؤى يؤمنُ بها صاحبُ النقشِ. وإذا كانت نماذجُ الصورةِ الأولى ارتدت إلى مبدأ العصرِ الإسلامي، فإن نماذجَ هذه الصورةِ تبدو -بالمثل- حاضرةً في نقوشِ تلك المدة، كما في النقشِ المنسوبِ إلى أبي بكر الصديق ﷺ وصورته: "عتيقُ بنُ عثمان بالله" (١٤٩)، والنقشِ المنسوبِ إلى عثمان بن عفان ﷺ: "أمن عثمان بالله العظيم" (١٥٠)، والنقشِ المنسوبِ إلى علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه-: "علي يؤمنُ بالله" (١٥١)، ونقشِ أسامة ابن زيد -رضي الله عنهما- وصورته: "أسامة بنُ زيد حبُّ رسولِ الله" (١٥٢). وواضحٌ من هذه النقوشِ أنها اشتملت فوق إثباتِ الاسمِ إضافةً جعلت للنقشِ خصوصيةً، ونفت عنه النمطيةَ التي أشرنا إليها من قريب.

ونقرأ هذا النمطَ في طائفةٍ من نقوشِ خواتمِ العلماء، كما في نقشِ القاضي أبي عثمان عمرو بن سالم الأنصاري، وصورته: "عمرو بنُ سالم يخافُ إن عصى ربُّه عذابَ يومٍ عظيم" (١٥٣)، ونقشِ ابنِ شهاب الزُّهري، وصورته: "مُحمَّدُ يسألُ اللهَ العافية" (١٥٤). وتحظى هذه الصورةُ بانتشارٍ أوسعٍ في القرونِ اللاحقة، وتكاد صورتهُ تُؤسِّسُ -في الغالب- على الاستهلالِ باسمِ صاحبِ النقشِ -أحاديثاً أو ثنائياتٍ- مقروناً بعبارةٍ فحواها الوعظ، أو الدعاء والابتهال، على الأشيع، ويتراءى هذا الملمحُ جلياً فيما نقشَ بعضُ المُحدثين والقضاة في القرونِ اللاحقة، كنقشِ عائذ بن كيسان الطرطوشي، وصورته: "عائذُ بالله عائذٌ" (١٥٥). وربُّما انزاحت الصورةُ انزياحاً يسيراً، فعُدل عن الاستهلالِ بذكرِ

المذكورِ فيه اسمِ الله ﷻ (١٣٨)، وقد سبقَت الإشارةُ إلى أن نقشَ ابنِ عمر -رضي الله عنهما- كان يحملُ مقطعينِ من اسمه: "عبدُ الله بنُ عمر" (١٣٩)، وهو ما نلقاه أيضاً في خاتمِ ابنه سالم الذي كان نقشه جارياً على الصورةِ نفسها: "سالمُ بنُ عبدِ الله" (١٤٠).

والحقُّ أن هذه الصفةَ لا تبرحُ عدداً من نقوشِ صحابةِ النبي ﷺ الذي هم حملةُ علمه والمبلِّغون عنه عليه الصلاة والسلام، فقد كان نقشُ خاتمِ عبدِ الرحمن ابنِ عتاب ﷺ يحملُ اسمه فحسب: "عبدُ الرحمن بنُ عتاب" (١٤١).

وتلقانا هذه الصورةَ المُجرَّدة منقوشةً في طائفةٍ من خواتمِ أهلِ العلم، ولا سيما في نقوشِ علماءِ التابعين، كما في نقشِ: أحدِ خواتمِ القاضي شريح وصورته: "شريحُ بنُ الحارث" (١٤٢)، ونقشِ أحدِ خواتمِ الإمامِ الباقر وصورته: "مُحمَّدُ بنُ علي" (١٤٣)، ونقشِ أحدِ خواتمِ القاسمِ بنِ مُحمَّد بنِ أبي بكر الصديق وصورته: "القاسمُ ابنُ مُحمَّد" (١٤٤)، ونقشِ خاتمِ ابنه عبدِ الرحمن وصورته: "عبدُ الرحمن بنُ القاسم" (١٤٥)، ونقشِ بشرِ النديِّ وصورته: "بشرُ بنُ حرب" (١٤٦)، وتتضاءل الصورةُ قليلاً في القرونِ اللاحقة، ففي القرنِ الثالثِ قرأ أحدُ نقوشِ الإمامِ العسكري، وهو: "الحسنُ بنُ علي" (١٤٧)، كما تُصادفُ هذا المنحى من تجريدِ الاسمِ في نقشِ المُحدثِ الطبراني في القرنِ الرابع، إذ جرى ما كان يُكتبُ في الصدرِ الأول، فكان نقشه -من ثم- حاملاً اسمه فحسب: "سليمانُ بنُ أحمد" (١٤٨).

والناظرُ في هذه الجملةِ من النقوشِ يجد أنها لا تختلفُ عن بعضها إلا من جهةِ دلالتها على الاسم، وأكثر ما يبدو توحيدها من جهةِ المبنى، إذ يُبنى النقشُ في جميعها من اسمِ صاحبِ النقشِ مقروناً باسمِ أبيه، ولا تكاد نلمسُ لفظاً آخرَ يضافُ فوق ذلك، أي إن هذا البناءُ غداً نمطاً قارياً لا يكادُ يصلُ القارئُ بخصوصيته النقشِ، سوى ما كان من خصوصيةٍ للاسمِ نفسه. ولعلَّ النقشَ كان على هذه الصورةِ وسيلةً مهمةً للتعريفِ

شخصية أم رسمية، فالقضاء مثلاً يُصدرون الأحكام الشرعية بين الفرقاء، وغالباً ما تكون هذه الأفضية مرفونةً بخاتم القاضي، توثيقاً للحكم ودرءاً للتزوير، ولعله يغدو مناسباً -عندها- أن يشتمل النقش على اسم القاضي، صاحب الحكم، صريحاً، لا على لقبه، أو كنيته. بيد أننا لا نعدم نقوشاً تضمنت كنية صاحب النقش، أو لقبه، كما في نقش المعبر محمد بن سيرين الذي لم يزد نقشه على ذكر كنيته فحسب، وهي: "أبو بكر" (١٦٢)، وإحال أن دلالة هذا النقش على ابن سيرين ليست قوية، ولولا أن المصادر نصت صراحةً على أن النقش له لما استطعنا أن نتعرف أبا بكر المقصود ههنا؛ لكثرة من يحملون هذه الكنية.

ونقل النقوش التي تشير إلى اللقب أكثر فأكثر؛ للأسباب الأتفة نفسها، على أن نقشاُ يشهر ويداول عند بيت من بيوتات العلم في القرنين: السادس والسابع الهجريين، مُتضمناً لقب "الفراوي" الجد، فقيه الحرم، وصورة هذا النقش هي: "الفراوي ألف راوي" (١٦٣) (١٦٤). وقد ذكرت بعض المصادر أن المحدث منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن عمر بن الفضل الفراوي النيسابوري، كان يختتم بخاتم من عقيق في فصه هذا النقش، وأنه ذكر لأصحابه أن الفص كان لجدّه الفراوي الفقيه (١٦٥). ولعل إثبات اللقب على هذا النحو كان مراده فخر هذا البيت بما لهم من قدم راسخة في العلم، كما يدل على ذلك كثرة الرواة الذين أخذ عنهم الفراوي صاحب النقش، أو نقلوا عنه، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الفراويين: الجد، والحفيد، كان كلاهما مكثرين في الرواية عن الشيوخ، مثلما كان الرواة مكثرين في الأخذ عنهما (١٦٦).

المعاني المشتركة في النقش:

تبين الدارس بعد الفحص عن أمر نقوش خواتم أهل العلم في الإسلام، التي وصلت إلينا، أنها تدور -على الأغلب- حول معانٍ مشتركة دارت حولها نقوش الخواتم الإسلامية عامة، وأهم هذه المعاني:

صاحب النقش إلى تقديم عبارة الدعاء، مراعاة للمقام، وتادباً في الاستفتاح بذكر الله ﷻ. ويتوضح هذا المنحى في نقش مكحول دمشقي، وصورته: "ربّ باعد مكحولاً من النار" (١٥٦)، فهو يرسم صورة جديدة للنقش قوامها الاستغراق في الدعاء، ويلزم في مثل هذا الاستغراق إرجاء ذكر الاسم والاستهلال بأسلوب الدعاء. ومن أشهر نظائر هذه الصورة نقش الإمام الشافعي: "الله ثقة محمد بن إدريس" (١٥٧) الذي شاع تقليده من لدن علماء الشافعية، كما رأينا في ملمح المحاكاة.

وفي بعض الأحيان، ظهر اسم صاحب النقش على سبيل نداء الذات بقصد التذكرة والتنبية، ولعل أول النقوش الإسلامية التي تجلّى فيها هذا المنحى نقش عمر بن الخطاب رضي الله عنه المشهور: "كفى بالموت واعظاً يا عمر" (١٥٨)، على أن بعض المصادر أوردت له نقشاُ آخر صورته: "اتق الملهم، واعدل يا عمر" (١٥٩). وبالمثل، بدا هذا الملمح من خطاب الذات في بعض نقوش الخواتم التي كان العلماء يلبسونها، ولعلم كانوا يستنون في هذا النمط من وعظ النفس بما نقشه الفاروق على خاتمه، كما يبدو في نقش عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي، وصورته: "عبد الأعلى، قل الحق" (١٦٠)، ونقش أبي مزاحم الخاقاني المحدث، وصورته: "بن بالسّئن، موسى تعن" (١٦١).

وإذا كان فضاء هذه الجملة من نقوش العلماء انفسح ليضئ اسم صاحب النقش على طرائق مختلفة، فإن حلقة من هذا الانفساح تضيق كثيراً إذا نظرنا إلى الكنى أو الألقاب، ويبدو واضحاً -من بعد- أن أكثر النقوش التي تحت أيدينا لا تنير إلا ضئيلاً على كنى أصحاب النقوش وألقابهم، على خلاف ما رأينا في الأسماء، ولعل نقش الكنية أو اللقب بدا غير محبوب؛ لأنها لا تحمل ما يحمله الاسم من الدلالة التوثيقية الصريحة على الشخص حامل النقش، ولا سيما أن النقش كان مستعملاً آنذاك لوظائف منها ختم المكتابات والمعاهدات والمعاملات على اختلافها، سواء أكانت

أولاً: تأكيدُ حسن ثقة صاحب النّقى بالله ﷻ وتوكّله عليه، واستعانتته به، واستمداده العونَ منه. ويُطالعنا هذا المعنى المألوفَ في عددٍ من نقوشهم، كنقش السّجّاد: "تقتي بالله" (١٦٧)، ونقش جعفر الصادق: "أنت تقتي فاعصمني من الناس" (١٦٨)، ونقش الشّافعي: "الله ثقةٌ محمّد إدريس" (١٦٩) ونقشي: الشّعبيّ ومالك، وصورتها: "حسبي الله ونعم الوكيل" (١٧٠). وتعبّر هذه النقوش تعبيراً واضحاً عن تأدّب المرء مع ربّه، وتطامنه إلى جنب خالقه، وافتقاره إليه في كلّ أحواله، حتّى إنّه ليعلن ذلك من غير أنفةٍ أو استحياء، بل يعدّ ذلك فخراً وشرفاً له.

ثانياً: حمْدُ الله ﷻ بما هو أهله، والثّناء عليه سبحانه، وذكره بما هو فيه، اعتزازاً واستعانةً به، وشكراً وتمجيّداً له. ونقرأ هذا المعنى في طائفةٍ من نقوشهم كنقش سعيد بن جبّير: "عزّ ربّي واقندر" (١٧١) ونقش الشّعبيّ: "الحمدُ لله الحقّ المبين" (١٧٢)، ونقش السّجّاد: "الحمدُ لله العليّ العظيم" (١٧٣)، ونقش الجواد: "نعم القادرُ اللهُ" (١٧٤)، ونقش القاضي ابن ميسر: "الحمدُ لله على نعمته" (١٧٥)، ونقش القاضي عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقيّ: "الحمدُ لله، وهو المُستعان" (١٧٦)، ونقش القاضي شرف الدّين محمّد بن عبد الله الإسكندرانيّ: "الحمدُ لله مُتولي السّرائر" (١٧٧).

ثالثاً: وعظُ النّفس وحثّها على خشيةِ الله ﷻ، ودعوتهَا إلى مراقبته والاستعانة به على إبتاع سبيله. وتتردّد أصداء هذا المعنى واضحةً في النّقى الذي توارد عند أويس القرنيّ والقاضي عمرو بن سالم الأنصاريّ وموسى الكاظم وصورته: "كُن من الله على حذر" (١٧٨). كما نقلت في هذا الصّدق في نقش عبد الأعلى بن مسهر الدمشقيّ: "عبد الأعلى، قلّ الحق" (١٧٩)، ونقش أبي مزاحم الخاقانيّ المُحدّث وصورته: "لنّ بالسّنن، موسى تُعن" (١٨٠).

رابعاً: الابتهاجُ إلى الله ﷻ والتّقربُ إليه، ودعوته بصالح الأعمال التي تنفع الإنسان في معاشه ومَعاده. وإذا نظرنا في أدعيّتهم المنقوشة وجدناها تختلفُ

باختلافِ المقامِ والمُناسبةِ والحاجةِ عند الدّعاء، فابنُ شهاب الزّهريّ يسألُ -في نقشه- الله العاقبة (١٨١)، ومكحولُ الدمشقيّ يدعو الله أن يُباعَدَ بينه وبين النار (١٨٢)، وهشامُ بن عروة بن الزبير يدعو بالآيةِ الكريمة التي تحثُّ على الاستزادةِ من العِلْمِ: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [١١٤: طه] (١٨٣)، وجعفرُ الصادق يضرعُ إلى ربّه أن يقيه شرورَ الخلقِ وبوائقهم (١٨٤)، وصهيبُ ابنِ منيع الأندلسيّ يرجو ربّه أن يكون به رؤوفاً رحيماً (١٨٥). وهكذا نرى التّباینَ في أدعيّتهم بسببِ اختلافِ الغرضِ والمقامِ.

خامساً: الحثُّ على الزّهديّة في الدُّنيا، وعدم الغرورِ بما فيها من الشّهواتِ والملذاتِ الزّائلة. ويتراءى هذا المعنى في نقش أبي عمرو بن العلاء (١٨٦):
وإنّ امرءاً ذنباه أكبر همّه

لمُستمسكٍ منها بجلٍ غرورٍ
سادساً: ذمُّ النّاس، والشّكوى ممّا ركبَ فيهم من خسيسِ الطّباعِ ومُستردلِ الأخلاق. فقد نقلَ عن سُفيان الثّوريّ أنّه قال: "ما وجدتُ من يَغفرُ لي ذنباً، ولا من يسترُّ لي زلّةً، فرأيتُ في الهُرُوبِ من النّاسِ السّلامَةَ، وأنشد:
يا عاذلي في تركهم جاهلاً

عُدري منقُوشٌ على خاتمي
وكان نقشُ خاتمه الآية: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [١٠٢: الأعراف] (١٨٧).

وحملت نقوشُ أهل العِلْمِ، فضلاً عن هذه المعاني، بعضَ مبادئ الإسلامِ ومقالاتِهِ وشعاراتِهِ المأثورة، فقد نقشَ مسروقُ بن الأجدع الهمدانيّ على خاتمه عبارةً بالبسملّة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (١٨٨)، كما نقشَ طاووس اليمانيّ، وغيره، عبارة التّوحيد: "لا إلهَ إلاّ اللهُ" (١٨٩)، ونقشَ علي الرضا عبارة الحوقلة: "لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله" (١٩٠). والحقّ أنّ هذه المعاني تلتئم في لُبِّ الأمرِ مع المعاني الأنفة، إذ نجدُ فيها معاني الاعتزازِ بالله ﷻ والتّوكّلِ عليه، والاستعانة به.

الملاحح الأسلوبية:

ويبدو للناظر أنّ نقوش خواتم العلماء في الإسلام كانت اتّسمت بعدد من الملاحح الأسلوبية والفنية الدالة، لعلّ أبرزها ما انماز به النقش من الإيجاز الذي تنصبغ به نقوش الخواتم عامة، ممّا يجعلنا نقول: إنّ الإيجاز هو ملاك النقش وجوهره، فالنقش شأنه شأن المثل والحكمة والتوقيع ممّا عدلوا فيه إلى التكتيف مُرسلين المعاني الوفيرة في الألفاظ اليسيرة، بقصد تحقّق معنى بلاغة الكلام. ويبدو أنّ مساحة الفص التي لا تتسع لكثير كلام، خلا عبارات قليلة، أفضت إلى أن يكتسب النقش هذه السمة، حتّى وجدنا أمامنا طائفة من العبارات الدالة الموجزة التي يُمثل كل واحد منها نقشاً لا يتجاوز كلمات قليلة قد تتشكل منها جملة أو أكثر، وقد تنفسح هذه الكلمات وتمتد لتشكّل بيتاً من الشعر عندها يكون النقش وصل أبعد امتدادته المتوقعة، ويظلّ - برغم ذلك - محتفظاً بسيماء الوجازة التي تمثّل لونا من الاقتصاد اللغوي الذي يرومه صاحب النقش، إذ هو يقصد أن يُقدّم خلاصة تجربته وصفوة رؤيته بأوجز اللفظ وأقله.

وارتبطت بهذه السمة سمة أخرى، فقد تجلّت في النقوش التي تحت أيدينا ملاحح من الحكمة والتفكير العميق الذي يختزل خبرات الإنسان في عبارات وجيزة مملوءة بالمعاني الحكيمة الدقيقة الصائبة، وبسبب من وجازة النقش تلبس ثوبا من الحكمة الممزوجة بالوعظ أحيانا، وقد ذرّع هذه السبيل نفر من أهل العلم في الإسلام^(١٩١)، فجاءت نقوشهم عامرة بمعاني الحكمة والتفكير العقلي، كما في نقش أويس القرني: "كُنْ من الله على حذر"^(١٩٢)، فهو يدور حول معنى مراقبة الله وخشيته؛ لئلا يقع المرء في محارمه، وهو ما يستدعي أن يكون الإنسان حذراً من أن يناله سخط من الله، أو يحلّ به غضبه. وكما هي الحال في نقش شريح القاضي: "الخاتم خير من الظن"^(١٩٣)، فهي دعوة إلى وجوب التوثق وعدم الاتكاء على الظن والشبه،

ومن هنا اتّخذ شريح الختم؛ لأنه خير وسيلة لدفع التظني والتوهم.

وعلى هذه الشاكلة نقلنا ألوأنا من المعاني الحكيمة التي أفرغها العلماء في نقوشهم، فقد نقش أبو عمرو ابن العلاء على خاتمه^(١٩٤):

وإن امرءاً ذنباه أكبر همه

لمستمسكٌ منها بحبلٍ غرورٍ
وهو معنى عامرٌ بالحكمة المقرونة بالدعوة إلى الزهد في الدنيا من أجل ألا يستولي زخرفها على الإنسان فيعيش في وهمٍ وخداع لا يُفضي به إلا إلى سوء العاقبة. وبيننا الإمام الجواد نقشه على معنى الشكر الذي هو مكافأة النعمة: "الشكر بدوام النعم"^(١٩٥)، وهو معنى حكيم مُستمد من منظومة القيم الإسلامية، إذ أوجب الله علينا أن نشكره على نعمائه حتّى تدوم؛ لأنّ بقاء النعمة مرهونٌ بشكرها. وبيننا الجنيد نقشه على مفارقة حكيمة لطيفة: "إن كنت تأمله فلا تأمنه"^(١٩٦). وهو معنى دقيق يستوي على إظهار الفرق بين سلوكي: الأمل والأمن، فإنّ الأول ليس مدعاة إلى الآخر كما يُظن، وهو ما يُوجب على المرء أن يأخذ نفسه بمجامع الحذر والتوقّي، وأن يطرح الغرور الذي يُورده ما لا تُحمد عقباة.

وإلى جانب ذلك يظهر ملاحح التأثر بالقرآن الكريم واضحا، إذ وجدنا أنّ كثيراً من أهل العلم عمدوا إلى اشتقاق نقوشهم من الآي الكريم، ولا سيّما أنّ نقش خاتم النبي ﷺ: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ"^(١٩٧) كان مُستمداً من القرآن الكريم، بل هو بعض آيه المجيد [٢٩: الفتح]. وليس من ريب في أنّ العلماء وجدوا في تعبيرات القرآن ومعانيه مسعفاً لهم في اتّخاذ ما يحلو لهم من النقوش؛ لأنّ لهذه التعبيرات وقعا عميقاً في النفس، وبخاصة إذا استحضرت قارئها الموقف القرآني الذي وردت في سياقه، فضلاً عمّا يمتاز به النصّ القرآني من القداسة التي وفّرت له شهرة ودورانا على الألسنة. وقد تباينت طرائقهم في الاستغلال بالمؤثر القرآني

فيما نفسوه، بيد أنهم سلكوا سبيلين رئيسين، يقوم أولهما على اقتباس عبارة النّفس كاملة من القرآن الكريم، من غير تبديل أو تحوير، وربّما شمل النّفس إذ ذاك آية من القصار، أو بعض آية من الطّوال، وبخاصة أنّ النّفس لا يعدو أن يكون قصيراً مركزاً لا يحتمل إطالة. وقد شاع هذا الأسلوب كثيراً، حتى إنّنا لنجد عبارة قرآنية يتخذها غير واحد من العلماء نقشاً لخاتمه، كعبارة الحمدلة: "الحمد لله" التي هي بعض آية سورة الفاتحة وغيرها من السور الكريمة، فقد نقشها نفرٌ منهم: أبو عبيدة عامر بن الجراح^(١٩٨)، والحسن ابن علي^(١٩٩)، رضي الله عنهما، ويحيى بن سعيد الأنصاري^(٢٠٠). كما نقش بعضهم كمسروق بن الأجدع الهمداني عبارة البسمة: "بسم الله الرحمن الرحيم"^(٢٠١) التي هي من أيّ الذكر الحكيم على خاتمه، وبالمثل نقش بعضهم كطاووس اليماني عبارة التوحيد: "لا إله إلا الله"^(٢٠٢) التي هي -بالمثل- من أيّ الذكر على خاتمه.

ومن العبارات الأثيرة التي نقشها أئمة آل البيت وكانوا يتوارثونها قوله تعالى: "العزة لله"، فقد نقشها الإمام علي -كرم الله وجهه- على أحد خواتمه^(٢٠٣)، وتوارث هذا الخاتم الحسن^(٢٠٤)، فالحسين^(٢٠٥) رضي الله عنهما، فالسجاد^(٢٠٦)، فالباقر^(٢٠٧)، وكانوا يتجملون بلبسه. كما نقش الحسن^(٢٠٨) على خاتمه: "القوة لله جميعاً"^(٢٠٨)، وانتقل هذا النّفس إلى الحسين^(٢٠٩)، فالسجاد^(٢١٠)، فالباقر^(٢١١)، وكانوا بالمثل يلبسونه تذكراً وتجملاً. كما شاع لديهم نقش الحسن بن علي -رضي الله عنهما- على أحد خواتمه: "إنّ الله بالغ أمره"^(٢١٢)، فقد انتقل هذا النّفس إلى الحسين^(٢١٣)، فالسجاد^(٢١٤)، فالباقر^(٢١٥). إنّ هذه الأمثلة تشير إلى منحى مهم في نقوش أهل العلم، إذ كانت بعض بيوتات العلم تتناقل النقوش المطبوعة على الخواتم فيما بينهم، ويعودونها ميراثاً نفيساً يتعهدونه بالحفظ والرعاية.

سفيان الثوريّ النَّاسَ وعاشرهم عقوداً، فلم يحمد سيرتهم، ووجدهم مدخولين منقوصين، فنقش على خاتمه قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾^(٢١٦)، وكأنّما أراد بهذه الآية أن يُقدّم بعبارة يسيرة خلاصة تجربته الاجتماعية بكلّ ما يكتنفها من سلبيات. ولا يعدو أن يكون نقش محمد الباقر: "ربّ لا تدرني فرداً وأنت خير الوارثين"^(٢١٧) استدعاءً لقصة النبي زكريا عليه السلام الذي اجتهد مُبتهلاً إلى الله أن يرزقه الولد الذي يُزِيلُ عنه الوحشة، ويذهب ما به من وحدة. ولما كان هشام بن عروة متعطشاً إلى العلم والرواية، مُنقطعاً إلى طلبهما، فقد أثر أن يكون نقشه مُندغماً مع وجهته هذه فنقش الآية الكريمة: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [١١٤: طه]^(٢١٨). ومن هذا القبيل نصادف نماذج أخرى استوى عمودها على استلهاهم المؤثر القرآني في نقوشهم، كما في نقش القاسم ابن مُحمّد بن أبي بكر: "وربّك فكبر"^(٢١٩)، ونقش زين العابدين علي بن الحسين السّجاد: "وما توفيقي إلا بالله"^(٢٢٠). وهكذا، نرى أنّ نفرّاً من العلماء كان يستهويهم أن يستمدوا نقوشهم من القرآن الكريم، مُقايسين بذلك تجاربهم وأحوالهم إلى السّيقات القرآنية التي وردت فيها عبارة النّفس.

وأما السبيل الأخرى، فهي تباين أختها، إذ تستنزل بظلال الآيات الكريمة مُستثمرة ما فيها من طاقات معنوية ولفظية، ولكنها في الوقت نفسه لا تعمد إلى الاقتباس النصّي الكامل، كما لاحظنا آنفاً، ويلجأ صاحب النّفس -ههنا- إلى تحلية نقشه المعاني والألفاظ القرآنية من غير أن يُوظفها بحذافيرها، أي إنه كان يُجري في عبارة النّفس تبديلاً ما: تقديماً أو تأخيراً أو حذفاً أو زيادةً، أو نحو ذلك من ألوان التحوير والتغيير التي يراها ضروريةً لإكساب النّفس شيئاً من الخصوصية، ومن ذلك أنّ عدداً من العلماء كالشعبي^(٢٢١)، ومالك^(٢٢٢)، ومطرف^(٢٢٣) كتبوا على خواتمهم: "حسبي الله ونعم الوكيل"، وهم ينظرون في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [١٧٣: آل عمران]، ولكنهم أجروا

ومن العبارات الأثيرة التي نقشها أئمة آل البيت وكانوا يتوارثونها قوله تعالى: "العزة لله"، فقد نقشها الإمام علي -كرم الله وجهه- على أحد خواتمه^(٢٠٣)، وتوارث هذا الخاتم الحسن^(٢٠٤)، فالحسين^(٢٠٥) رضي الله عنهما، فالسجاد^(٢٠٦)، فالباقر^(٢٠٧)، وكانوا يتجملون بلبسه. كما نقش الحسن^(٢٠٨) على خاتمه: "القوة لله جميعاً"^(٢٠٨)، وانتقل هذا النّفس إلى الحسين^(٢٠٩)، فالسجاد^(٢١٠)، فالباقر^(٢١١)، وكانوا بالمثل يلبسونه تذكراً وتجملاً. كما شاع لديهم نقش الحسن بن علي -رضي الله عنهما- على أحد خواتمه: "إنّ الله بالغ أمره"^(٢١٢)، فقد انتقل هذا النّفس إلى الحسين^(٢١٣)، فالسجاد^(٢١٤)، فالباقر^(٢١٥). إنّ هذه الأمثلة تشير إلى منحى مهم في نقوش أهل العلم، إذ كانت بعض بيوتات العلم تتناقل النقوش المطبوعة على الخواتم فيما بينهم، ويعودونها ميراثاً نفيساً يتعهدونه بالحفظ والرعاية.

وتلقانا إلى جانب ذلك عبارات قرآنية كثيرة نقشها بعض أهل العلم لتكون شعاراً لهم، فقد خالط

القرن الثاني، حين أخذ تيارُ السَّجَعِ يَفْشُو في الأساليبِ الكتابية، وأخذ المترسلون يُوشون كلامهم بالأسجاع، حتى أفضى الأمرُ إلى استثناءِ السَّجَعِ، فإذا هو ظاهرة ذات قيود صارمة أحياناً، وأخذت أصداء تلك الظاهرة تترددُ في تلكم العبارات التي كان العلماء يرقنونها على خواتمهم.

ويُطالعنا هذا الضربُ في نقش الزاهد إبراهيم بن أيوب الحوراني: "تبت الحبّ ودام، وعلى الله التمام" (٢٢٨)، فهو بيني نقشه من هاتين الجمليتين المتوازنتين، ولعلّ اختياره الفعل "دام" من بين غيره من جملة الأفعال التي كان يُمكن أن تسدّ المسدّ نفسه وتقوم بحق المعنى المراد ما يدلُّ على أنّ السَّجَعِ كان مقصوداً لذاته، أي إنه اجتلب السَّجَعَةَ اجْتلاباً، ولم تأت إلا بعد إعمال نظرٍ وعقلٍ، ولكنها مع هذا لم تأت قلفةً أو نافرةً، وإنما جاءت في مكانها اللائق لتحقّق الغاية الصوتية التي تغياها الحوراني في نقشه، ولعلّ الشقّ الآخر من النقش يُوكّد هذا المقصد ويعضده، إذ كان مُمكناً أن يُقال: "والتمام على الله"، ولكن التقديم والتأخير كانا مقصودين لتحقيق المجانسة الصوتية بين لفظي: "دام" و"التمام" اللذين لم يشتركا في الحرف الأخير فحسب حتى اتسعت دوائر الاشتراك إلى حرفٍ آخر؛ تطلباً لمزيد من المجانسة المرادة.

وبالمثل، يُؤثر المُحدّث أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن خاقان الأسلوب المُسجَع في بناء نقشه: "دين بالسُنن، موسى تُعن" (٢٢٩)، فهو يتخير الفعل "تُعن" لإقامة السَّجَعَةِ مع كلمة "السُنن"، ويلجأ كما لجأ الحوراني إلى إجراء ما يلزم من تقديم وتأخير في الشقّ الثاني ليوفر التّغيم المطلوب، فإنه لو قال مثلاً: "تُعن موسى" لما تحقّق الإيقاع الذي سعى إلى تشكيله على ذلك النحو.

وقد يتحقّق السَّجَعُ في بعض النقوش في الجملة نفسها كما في نقش القزويني: "من كمال المكارم اجتناب المكارم" (٢٣٠)، فقد تحقّق السَّجَعُ بين لفظي: "المكارم"، و"المكارم"، ويبدو جلياً أنّ السَّجَعِ وراء الإيقاع جرّ إلى

بعض تغيير، فحوّلوا الضمير الجمعي إلى الفردي؛ ليناسب حال صاحب النقش. وفي أحيانٍ كان النقش يقتصر على الشقّ الأول من عبارة الحسبلة: "حسبي الله"، كما مرّ من قريب.

وأحياناً كان صاحبُ النقش يختار تركيب نقشه من عبارة قرآنية يُضيف إليها عبارة من عنده مناسبة للحال التي يُريدها، كنقش القاضي عمرو بن سالم الأنصاري وصورته: "عمرو بن سالم يخاف إن عصي ربه عذاب يوم عظيم" (٢٢٤)، فهو ينظر إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [١٥: الأنعام]. ونظيره نقش الإمام العسكري: "سبحان من له مقاليد السموات والأرض" (٢٢٥)، فهو يستمدُّ من قوله ﷻ: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٦٣: الزمر]. وعلى شاكلته نقش الفقيه شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني: "الحمد لله متولي السرائر" (٢٢٦)، ونقش القاضي عبد الله بن زين القضاة الدمشقي: "الحمد لله وهو المستعان" (٢٢٧)، فهما يُديران نقشيهما حول معنى الحمد الذي يشيع في كثير من الآي.

وفضلاً عن هذه السمة البادية، نجد أنّ نقوشهم ظلت تتركب -على الأغلب- الأسلوب المرسل الذي يتحرّر من القيود اللفظية والمعنوية، ويُطلق العنان للتعبير البعيد عن الصيغ والزينة، ولا شك أنّ هذا المنحى أقرب النفس وألصق في التعبير عن مكنوناتها، ولذا أثار العلماء أن ينسجوا نقوشهم على نسقه، فجاءت نقوشهم -على الجملة- سهلة ميسورة، عارية عن التصنع والتكلف. ولكن ذلك لم يمنع من أن يخرج النقش في بعض الأحيان عن النمط المرسل إلى اجتلاب النمط القائم على الصنعة، ولا سيما على السَّجَعِ، ويتركب النقش عندئذ من عبارتين متقابلتين يقف السَّجَعُ حاجزاً بينهما، بما يحقّقه من جرس تنغيمي يُوفر أبعاداً صوتية تخرج بالنقش عن صورته البسيطة، وقد تراءى هذا الملمح في عدد من نقوش العلماء، ولا سيما فيما بعد

والنقش مع كونه شعراً، فإنه لا ينأى كثيراً عما كانت تحمله النقوش النثرية من معانٍ بسيطة، فأبو الأسود يبتهل إلى الله ﷻ أن يتعمد علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- بوسع رحمته ورضوانه، ولعله كان يُعبر بهذا عن وجهة مذهبية، إذ كان أبو الأسود -فيما قيل- يتشيع^(٢٣٤)، والأرجح أن هذا الشعر من نظمه، إذ كان شاعراً مُجيداً، بيد أن ديوانه المطبوع يخلو من ذكر هذا البيت.

ويسلك القاضي صُهيب بن منيع الأندلسي سبيلاً مقارباً في نقش خاتمه شعراً، وهو^(٢٣٥):

يا عليماً كلَّ غيب

كُن رؤوفاً بصُهيب

ويتضمن هذا البيت كسابقه ابتهاجاً إلى الله ﷻ لكن القاضي يخصص نفسه بهذا الابتهاج، فيدعو ربه أن يرفق بحاله، وأن يكون به رؤوفاً رحيماً. ولعلنا نرجح -بالمثل- أن هذا الشعر من صوغ القاضي الذي صرح باسمه في آخر البيت.

على أن بعض النقوش الشعرية العائدة إلى العلماء لم تكن من شعرهم، وإنما جاءت اقتباساً عن غيرهم، كما في نقش أبي عمرو بن العلاء^(٢٣٦):

وإن امرءاً دنياه أكبر همّه

لمستمسكٌ منها بحبلٍ غرورٍ

فهذا البيت الذي اتخذهُ أبو عمرو نقشاً ليس من شعره، وإنما سمع أبو عمرو مُنشداً يُنشدُه فاستحسنه وجعله نقش خاتم^(٢٣٧)، ولعله لا يخفى أن البيت بما اشتمل عليه من المعنى الحكيم جاء أبلغ دلالةً، وأمتن صوغاً، وأجمل معنىً من النقوشين الأخرين.

الخلاصة:

وهكذا يصل الدارس بعد دراسة طائفة من نقوش خواتم نفر من أهل العلم إلى تسجيل النتائج الآتية:
أولاً: اتخذ العديد من أهل العلم منذ القديم، ولاسيما مشاهير العلماء، خواتم كان يلبسونها، نقشوا عليها ما راق لهم من عبارات بليغة موجزة.

توسيع دوائر الاشتراك بين هذين اللَّفظين لتشمل سائر الحروف، ما عدا الرَّابع: "الكاف" و"الحاء" مما ضاعف من غنى القيمة الصوتية لهذا النقش. ويبدو أن تفكيراً عميقاً يقف وراء انتقاء ألفاظ النقش وتخيّر مواقعها، فقد كان ممكناً أن يُقال: "من كمال الأخلاق اجتنابُ المحرمات" أو ما أشبهه من الاحتمالات اللفظية التي يُمكن أن تؤدي المعنى من غير إخلال بحقه، ولكن اختيار لفظتي: "المكارم" و"المحارم" جاء في سبيل تحقيق البنية الصوتية التي خلعت على النقش سبكاً متيناً، وهيات له رونقاً لم يكن ليتحقق إلا بهذا السجع.

وربما تهيأ لصاحب النقش أن يُقيم لونا آخر من المجانسة الصوتية عن طريق الجنس، تاماً أو ناقصاً، كما في نقش عائذ بن كيسان: "عائذ بالله عائذ"^(٢٣١)، فهو يُقيمُ مجانسةً صوتيةً تامّةً بين اسمه "عائذ" وصفته "عائذ"، فيكون صدرُ النقش كعجزه على نسقٍ لفظيٍّ واحد، مما ضاعف من الإحساس بالجانب الصوتي الذي يُبنى النقش على أساسه. وعلى الوتيرة نفسها يجري نقش الفراوي الفقيه: "للفراوي ألف راوي"^(٢٣٢)، وهو لا يكتفي -ههنا- بإقامة المجانسة بين لفظين، بل يجعل النقش كله قائماً على هذا المنحى من الموافقة الصوتية، فيشتق من لقبه "الفراوي" وصفاً لحاله "له ألف راوٍ"، ليحقق لونا من الإيقاع التنغمي اللطيف.

وعلى الرغم من أن أكثر ما أمكن الاطلاع عليه من نقوش العلماء يسلك سبيل المنثور، فإننا نلاحظ أن بعضها جاء موزوناً مثل نقش سعيد بن جبير الأنفي: "عزّ ربي واقدر"، ونقش المُحدث الخاقاني الذي مرّ من قريب، وهو "دين بالسُّنن، موسى تُعن"، فهما موزونان شعرياً، مما وفر لهما بُعداً صوتياً واضحاً لا يحتاج اكتشافه إلى كبير عناء. وفضلاً عن هذا الملمح، فإننا لا نعدم نقوشاً شعرية خالصة نقشوها على خواتمهم، ولعل أقدم ما بين أيدينا من النقوش التي تُعبّر عن هذا المنحى نقش أبي الأسود الدؤلي^(٢٣٣):

يا غالبى حسبك من غالب

ارحم عليّ بن أبي طالب

- والإرشاد، القاهرة، د. ت. ج ١٣، ص ٣٦.
- (٣) انظر: بشير زهدي، الحلى الذهبية القديمة وروائعها، الحوليات الأثرية السورية، المجلد ١٣، دمشق، ١٣٨٣/١٩٦٩م، ص ٧٣-٧٤.
- (٤) انظر: حكمة شريف الطرابلسي (ت ١٩٤٥/١٣٦٤م)، "خواتم الخلفاء"، مجلة المقتطف، المجلد ٢٨، القاهرة، ١٩٣٢٠/١٩٠٣م، ص ١٣٧-١٤٠.
- (٥) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، ط ٣، بيروت، ١٤٠٧/١٩٨٧م، ج ٣، ص ١١٣١، ج ٥، ص ٢٢٠٢، ٢٢٠٥.
- (٦) الفلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٨٢٠هـ/٤٢٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د. ت. ج ٢، ص ٢٣٣. والسيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط ١، القاهرة، ١٩٥٢/١٣٧١م، ص ٢٠٠-٢٠١.
- (٧) انظر: البيهقي، إبراهيم بن محمد (كان حياً قبل ٣٢٠هـ/٩٣٠م)، المحاسن والمساوي، نشره: محمد سويد، دار إحياء العلوم، ط ١، بيروت، ١٤٠٨/١٩٨٨م، ص ٥٢٦-٥٢٧. والصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، نشره: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج ٢٨، ص ٦٩.
- (٨) انظر: الجهشيار، أبو عبد الله، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤١هـ)، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا ورفاقه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، ص ١٢٤. والمسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التبيين والإشراف، مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص ٣١٦. والأردني، أبو زكريا، يزيد بن محمد بن إياس (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، تاريخ الموصل، تحقيق: د. علي حبيبة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ٣٠٨.

ثانياً : تضاعفت عناية أهل العلم في الإسلام بالنقش على الخاتم، اقتداءً بالرَسُول ﷺ الذي اتخذ خاتماً نقش عليه اسمه وصفته "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ".

ثالثاً : عبرت نقوش العلماء قبل الإسلام وبعده عن مواقف هؤلاء العلماء وصفوة رؤاهم وخلاصة أنظارهم في الكون والحياة، وانعقدت بسبب ذلك مشابه قوية بين نقوشهم.

رابعاً: انمازت نقوش علماء الإسلام عن نقوش من تقدمهم من العلماء السابقين مضموناً وأسلوباً، فقد اتسمت بلامح وقسمات جديدة، وانفسحت لتعبر عن معانٍ ودلالاتٍ مختلفة.

خامساً: دارت كثيرٌ من نقوش علماء الإسلام حول معانٍ مشتركة أهمها: تأكيد الإيمان بالله ﷻ، وحسن الثقة به، والدعوة إلى الخوف والخشية منه سبحانه وتعالى، والزهد في الدنيا.

سادساً: اتسمت نقوش خواتم أهل العلم في الإسلام بإيجازها الشديد، وتلبسها ثوب الحكمة، وتأثرها بمعاني القرآن الكريم، واستغلالها بمؤثراته وطاقتها الإيحائية.

سابعاً: تشكل نقوش الخواتم -عامّة- مادةً أدبيةً وتاريخيةً لطيفةً جديرةً بالدراسة والبحث، ولذا يدعو الباحث إلى الاهتمام بهذا الموضوع الطريف، وعقد دراساتٍ مناظرةٍ تدرس نقوش خواتم طوائفٍ أخرى بما يكون انطباعاً أوسع عن الموضوع.

الهوامش:

- (١) ابن رجب، أبو الفرج، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، أحكام الخواتم وما يتعلق بها، تحقيق: د. عبد الله بن محمد الطريفي، مكتبة المعارف، ط ١، ص ١١٤.
- (٢) النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة

- (٩) ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ١٤٠٨هـ/١٤٠٦م)، المقدمة، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. ج ٢، ص ٧٠٤.
- (١٠) أبو نُعيم، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار أم القرى، القاهرة، د. ت. ج ١، ص ١٨٠.
- (١١) البخاري، الصحيح، ج ٣، ص ١١٣١، ج ٥، ص ٢٢٠٢، ٢٢٠٥.
- (١٢) القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأندلسي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: أحمد بن عبد العليم البردوني، دار الشعب، ط ٢، القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥١م، ج ١٠، ص ٨٨. وابن حجر، شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومُحبّ الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٨، ص ٣٢٨.
- (١٣) مجلة المقتطف، تاريخ الخواتم، السنة ١٢، القاهرة، ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م، ج ١٢، ص ٧١٧.
- (١٤) انظر: الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاثي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت. ج ٦، ص ١٢٦.
- (١٥) الوشاء، أبو الطيب، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٢٥هـ/٩٣٦م)، الموشى، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص ١٨٨.
- (١٦) ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١١٤. والزرقاني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م)، شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطاني (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، نشره: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج ٦، ص ٣٣٣.
- (١٧) الطبرسي، أبو نصر، الحسن بن الفضل (من أهل القرن ٦هـ/١٢م)، مكارم الأخلاق، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٢، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ج ١، ص ٢٠٥-٢٠٦. والعالمي، محمد بن
- الحر بن الحسن (ت ١١٠٤هـ/١٦٩١م)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج ٥، ص ١٠٢.
- (١٨) ابن بابويه، أبو جعفر، محمد بن علي الصدوق القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، عُيون أخبار الرضا، مؤسسة الأعلمي، ط ١، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج ١، ص ٦٠. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٦. والعالمي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٠٢.
- (١٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج ١٠، ص ٨٨. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١١٢. والزرقاني، شرح المواهب اللدنية، ج ٦، ص ٣٣٣.
- (٢٠) ابن بابويه، أبو جعفر، محمد بن علي الصدوق القمي (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)، الأمالي، قَدّم له: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، ط ٥، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٣٧٠. وعُيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٦٠. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٦. والعالمي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٠٢.
- (٢١) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرُسل والملوك، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ج ١، ص ٤٨١.
- (٢٢) انظر: الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٥هـ/١٩٨٥م، ص ٥٧.
- (٢٣) السهمي، أبو القاسم، حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م)، تاريخ جرجان، عالم الكتب، ط ٤، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٢١٠. والسبوي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١، ص ١٤.
- (٢٤) ابن بابويه، الأمالي، ص ٣٧٠، وعُيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٦٠. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٦.
- (٢٥) القرماني، أحمد بن يوسف (١٠١٩هـ/١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: د. فهمي سعد، ود. أحمد حطيط، عالم الكتب، ط ١، بيروت،

- ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١، ص١٧٧.
- (٢٦) النويري، نهاية الأرب، ج١، ص١٨٥.
- (٢٧) انظر: الإربلي، أبو الحسن، علي بن عيسى (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، قدّم له: السيد أحمد الحسيني، منشورات الشريف الرضي، ط٢، طهران، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص٧٠٥.
- (٢٨) انظر: الإسواني، أبو الحسن، الرّشيد بن الزبير (ت ٩٥هـ/١١م)، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله الحيدر آبادي، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ص٧٩.
- (٢٩) ابن بابويه، الأمالي، ص٣٧٠. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٠٦. والعاملي، وسائل الشيعة، ج٥، ص١٠٢.
- (٣٠) انظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٥٠٥. والقرماني، أخبار الدول، ج١، ص١٩٦-١٩٧.
- (٣١) انظر: ابن بابويه، عُيون أخبار الرضا، ج١، ص٥٩-٦١. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٠٥-٢٠٧.
- (٣٢) ابن رجب، أحكام الخواتم، ص١١٤.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص١١٥. وانظر: ابن عدي، أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م)، الكامل في الضعفاء، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، ط٢، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ج٤، ص٤٧.
- (٣٤) حنين بن إسحاق (ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م)، آداب الفلاسفة، اختصره: محمد بن علي الأنصاري، تحقيق: د. عبد الرحمن بدوي، منشورات معهد المخطوطات العربية، ط١، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٥. وابن أبي أصيبعة، موفق الدين، أبو العباس، أحمد بن القاسم الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م)، عُيون الأنبياء في طبقات الأطباء، نشره: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ص٦٦.
- (٣٥) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص٤٦.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص٤٦.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص٤٦. وابن أبي أصيبعة، عُيون
- الأنبياء، ص١٣١.
- (٣٩) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٥.
- (٤٠) انظر: المصدر نفسه، ص٤٥-٤٧.
- (٤١) انظر: عيسى إسكندر المعلوف، "ما كتب على الخواتم منذ القديم إلى الآن"، مجلة الآثار، السنة ٢، زحلة، ١٣٣١هـ/١٩١٣م، ج٩، ص٣٢٤.
- (٤٢) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٥. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٤٣) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٤٤) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص٤٦.
- (٤٦) المصدر نفسه، ص٤٧. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٤٧) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٧. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٤٨) عيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص٣٢٤.
- (٥٠) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦. وابن أبي أصيبعة، عُيون الأنبياء، ص٦٦. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥١) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥٢) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥٣) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٦. وابن أبي أصيبعة، عُيون الأنبياء، ص١٣١. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥٤) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٧. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥٥) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٧.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص٤٧. وعيسى المعلوف، ما كتب على الخواتم، ص٣٢٤.
- (٥٧) حنين، آداب الفلاسفة، ص٤٧. وعمر حمدان الكبيسي، "النقش على الخاتم، أدب وعبر"، مجلة الأحمديّة، العدد ١٣، دبي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٣٩٧.

وزارة الإعلام، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. والإربلي، عبد الرحمن بن سنبط قنينو (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تحقيق: مكي السيد جاسم، مكتبة المثني، بغداد، د.ت. والنويري، نهاية الأرب. وابن رجب، أحكام الخواتم. والقلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نشره: محمد حسن شمس الدين ورفاقه، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ومآثر الإنافة. (أوردت أسماء المصادر من غير الإشارة إلى أرقام الصفحات؛ لكثرتها).

(٦٦) انظر على سبيل المثال ما كتبه حكمة شريف، خواتم الخلفاء، ص١٣٧-١٤٠. "وتاريخ الخواتم ونقوشها"، مجلة الهلال، المجلد ٧، القاهرة، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م. ج١، ص١٥-١٦، وأسامة النقشبدي وحياتة الحوري، الأختام الإسلامية في المتحف العراقي، وزارة الإعلام، بغداد، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٦٧) انظر: ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٤٢٨هـ/١٩٩٧م، ج٥، ص٥٦٥. وابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد بن عبد الكريم البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١، ص٩٢. وابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٥، ص٢٥٣٢. وابن فرحون، إبراهيم بن علي المالكي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص١٩. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص١٣٦.

(٦٨) انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر،

(٥٨) انظر: عيسى المعلوف، ما كتب على الخاتم، ص٣٢٤. (٥٩) التوحيد، أبو حيان، علي بن محمد (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م)، البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، دار صادر، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. ج١، ص١٢٧. والإسواني، الذخائر والتحف، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٦٠) التوحيد، البصائر والذخائر، ج٢، ص١٤١. (٦١) المصدر نفسه، ج٤، ص٩٦. (٦٢) البخاري، الصحيح، ج٣، ص١١٣، ج٥، ص٢٢٠٢، ٢٢٠٥.

(٦٣) انظر: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص٣٩-٥٢. (٦٤) انظر: المصدر نفسه، ص١٠٢-١١٠.

(٦٥) انظر على سبيل المثال ما ورد من نقوشهم في: ابن عبد ربه، أبو عمر، أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠)، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين ورفاقه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م. والمسعودي، التنبية والإشراف، وابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صححه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك، دار الفكر، ط٣، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. والصاحب ابن عباد، كافي الكفاة، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد الطالقاني (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، عنوان المعارف وذكر الخلفاء، نشر ضمن نفائس المخطوطات، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، د.ت. والقضاعي، أبو عبد الله، محمد بن سلامة الشافعي (ت ٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، غيون المعارف وفتون أخبار الخلفاء، تحقيق: عبد الرحيم محمد علي، دار الينابيع، عمان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. وابن عربي، محيي الدين، أبو بكر، محمد بن محمد (ت ٦٣٨هـ/١٢٤١م)، محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار، نشره: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. وابن الكازروني، ظهير الدين، علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، منشورات

- دار التراث، ط١، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ج٢، ص٢٧٨. وابن القيسراني، محمد بن طاهر (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م)، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٣، ص٨٩٦. والذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيقه: شعيب الأناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠١-١٤٠٩هـ/١٩٨١-١٩٨٨م، ج١٥، ص٤٩٥. والسبكي، أبو نصر، عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، هجر للطباعة والنشر، ط٢، الجيزة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص٢٢٧.
- (٦٩) انظر: ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص٦٧. وابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمر بن عرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥-١٩٩٦م، ج٣٣، ص٤٤١، ج٥٨، ص١٨. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص١٣٦.
- (٧٠) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد (ت نحو ٥٠٢هـ/نحو ١٠٨م)، **محاضرات الأئباء ومحاروات الشعراء والبلغاء**، تحقيق: د. عمر الطباع، دار الأرقم، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص٧٠٢.
- (٧١) انظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٣١.
- (٧٢) انظر: القضاعي، عيون المعارف، ص١٥٠. وابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص٨٠. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص١١٣. والقلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٦، ص٣٤٠. ومآثر الإنافة، ج١، ص١٠.
- (٧٣) انظر: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص١٣، ١١٠.
- (٧٤) انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، **أخبار الظراف والمتماجنين**،
- مكتبة القدسي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٩٣م، ص١٣.
- (٧٥) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٦، ٢٦٩. ومحمد فارس الجميل، "الخواتم الإسلامية في القرنين: الأول والثاني الهجريين"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الآداب والعلوم الإنسانية)**، المجلد الثاني، جدة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٥١، ٥٥.
- (٧٦) انظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج٥، ص٤٦٦. وابن فرحون، **الديباج المذهب**، ج١، ص١٩.
- (٧٧) وكيع، محمد بن خلف بن حبان (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)، **أخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت، د.ت. ج٢، ص١٩٩. والأصفاني، **الأغاني**، ج١٧، ص٢١٧.
- (٧٨) ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله، مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **عيون الأخبار**، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، دار التراث العربي، بيروت، د.ت. ج١، ص٣٠٣.
- (٧٩) الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ/٩٤١م)، **فروع الكافي**، خرجه وصححه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للطبوعات، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٤، ص٢٨٨. وابن بابويه، **الأمالي**، ج١، ص٣١٧. والطبرسي، **مكارم الأخلاق**، ج١، ص٢٠٧.
- (٨٠) الكليني، **فروع الكافي**، ج٤، ص٢٨٨. والسهمي، **تاريخ جرجان**، ص٣٧١. والطبرسي، **مكارم الأخلاق**، ج١، ص٢٠٤.
- (٨١) الكليني، **فروع الكافي**، ج٤، ص٢٧٨. والعالمي، **وسائل الشيعة**، ج٥، ص٩٨.
- (٨٢) الكليني، **فروع الكافي**، ج٤، ص٢٧٨. والعالمي، **وسائل الشيعة**، ج٥، ص١٠٠.
- (٨٣) ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، **الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة**، دار الأضواء، ط٢، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٢١٢. والقرماني، **أخبار الدول**، ج١، ص٣٣٤.
- (٨٤) ابن بابويه، **الأمالي**، ص١٢٤.
- (٨٥) النوري، ميرزا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**،

ابن عثمان (ت ١٣٤٨/٥٧٤٨م)، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات، (٢٣١-٥٢٤٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت، ١٣٠٩/٥١٩٨٩م، ص ٦١.

(٩٥) انظر: البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٩٦. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.

(٩٦) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٦٨. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٢، ص ٢٦٦. وابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف الأتابكي (ت ١٤٧٠/٥٨٧٤م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٣٨٣/٥١٩٦٣م، ج ٣، ص ١٦٩.

(٩٧) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ١٤٠٦/٥٨٠٨م)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت. ج ١٣، ص ٥٩. وابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٨٨٩.

(٩٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٢٧.

(٩٩) انظر: البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧.

(١٠٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٦٥. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١، ص ٩٢. وابن فرحون، الديباج المذهب، ج ١، ص ١٩.

(١٠١) البيهقي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٨٧. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٥. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧.

(١٠٢) المصادر نفسها.

(١٠٣) المصادر نفسها.

(١٠٤) المصادر نفسها.

(١٠٥) البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧.

(١٠٦) البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٥. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧.

(١٠٧) ابن السراج، أبو محمد، جعفر بن أحمد بن الحسين

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٣، بيروت، ١٤١١/٥١٩٩١م، م ٣، ج ١، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٨٦) انظر: دراسة جعفر العاملي، نقش الخواتم لدى الأئمة المنشورة في موقع (www.shia.search.com). بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٥م.

(٨٧) البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٧٨. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٧٩٦. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.

(٨٨) النووي، أبو زكريا، محيي الدين بن شرف الدين (ت ١٢٧٧/٥٦٧٦م)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت. ج ٢، ص ٨٤.

(٨٩) ابن الأثير، جمال الدين، محيي بن أبي بكر اليميني (ت ١٥٨٣/٥٩٩١م)، شرح بهجة الأمثال وبغية الأمثال، نشر بحاشية بهجة الأمثال للعامري (ت ١٤٨٨/٥٨٣٩م) دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٧/٥١٩٩٧م، ج ٢، ص ١٨٣.

(٩٠) انظر: الصنعاني، أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الحميري (ت ١٢٧١/٥٢١١م)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٤٠٣م/١٩٨٣م، ج ١، ص ٣٤٧. والراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج ٢، ص ٧٠٢.

(٩١) انظر: اليعقوبي، أبو المحاسن، يوسف بن أحمد (ت ١٢٧٣/٥٦٧٣م)، نور القيس المختصر من المقتبس، تحقيق: رودلف زلهام، فرانكس شتاير بفسبادان، ألمانيا، ١٣٨٤/٥١٩٦٤م، ص ٢٣٩. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٥.

(٩٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٢٥. وابن أبي شيبه، أبو بكر، عبد الله بن محمد العلوي (ت ١٤٩٩/٥٢٣٥م)، المصنف، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٠٩/٥١٩٨٩م، ج ٥، ص ١٩١. والراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج ٣، ص ٣١.

(٩٣) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٢٣.

(٩٤) انظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٣٦٠. والذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد

- القارئ (ت ١١٠٦/٥٥٠٠م)، مصارع العشاق، دار صادر، بيروت، د. ت، ج٢، ص٥.
- (١٠٨) ابن السراج، مصارع العشاق، ج٢، ص٥.
- (١٠٩) ابن السراج، مصارع العشاق، ج٢، ص٥.
- (١١٠) انظر: الصنعاني، المصنف، ج١، ص٣٤٧.
- (١١١) انظر: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص١١٠، ١٣٥.
- (١١٢) انظر: ابن بابويه، الأمالي، ص١٢٦.
- (١١٣) انظر: المصدر نفسه، ص١٢٨.
- (١١٤) انظر: المصدر نفسه، ص١٢٤.
- (١١٥) انظر: ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/٣٧٣م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ج١٠، ص٢١٤.
- (١١٦) انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص١١٧.
- والقضاعي، عُيون المعارف، ص٢٠٣.
- (١١٧) انظر: ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ج٢، ص٥٧٦.
- (١١٨) انظر: القضاعي، عُيون المعارف، ص١٢٥.
- الحاشية ٥. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص١١١، ١٥٩، ١٦٠.
- (١١٩) انظر: اليعموري، نور القبس، ص٢٣٩.
- (١٢٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥٦٥.
- وابن عبد البر، التمهيد، ج١، ص٢٩٢. وابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٢٥٣٢. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص٣٦.
- (١٢١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٦٦.
- وابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٩.
- (١٢٢) انظر: الطبرسي، مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٠٧.
- والعالمي، وسائل الشيعة، ج٥، ص١٠١.
- (١٢٣) انظر: القضاعي، عُيون المعارف، ص١٩٨. وابن عربي، محاضرة الأبرار، ج١، ص٥٩. والنويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص١٢١. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص٣٦.
- (١٢٤) انظر: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص١٣٣.
- (١٢٥) الأزدي، أبو الحسن، علي بن منصور بن ظافر (ت ١٢١٦هـ/١٢١٦هـ)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: د. عصام مصطفى هزايمة ورفاقه، مؤسسة حمادة
- دار الكندي، إربد، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج٢، ص٤١٩.
- والنويري، نهاية الأرب، ج٢٣، ص٢٠٧، ٢١٩.
- (١٢٦) انظر: الكليني، فروع الكافي، ج٤، ص٤٨٧، ٤٨٨.
- وابن بابويه، الأمالي، ص٣٧١. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨.
- (١٢٧) انظر: الكليني، فروع الكافي، ج٤، ص٤٨٨. وابن بابويه، الأمالي، ص٣٧١. وابن الصباغ، الفصول المهمة، ص٢٣٤.
- (١٢٨) انظر: الطبرسي، مكارم الأخلاق، ج١، ص٢٠٧.
- (١٢٩) ابن سعد، لا، ج٦، ص٢٦٩.
- (١٣٠) الصنعاني، المصنف، ج١، ص٣٤٧. وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٣٣. وابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٣٢٨.
- (١٣١) اليعموري، نور القبس، ص٢٣٩.
- (١٣٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٤٦٦. وابن فرحون، الديباج المذهب، ج١، ص١٩.
- (١٣٣) الفزويني، عبد الكريم بن محمد الرافي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج١، ص٤٠٨.
- (١٣٤) البيهقي، المحاسن والمساوئ، ص٤١٠. والراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، ج٤، ص٦٣.
- (١٣٥) ابن رجب، أحكام الخواتم، ص١١٠، ١٣٥.
- (١٣٦) انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٠٩٢.
- والنويري، مستدرک الوسائل، م٣، ج١، ص٣٠٧-٣٠٨.
- (١٣٧) البخاري، الصحيح، ج٣، ص١١٣١، ج٥، ص٢٢٠٢، ٢٢٠٥.
- (١٣٨) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٦٩.
- (١٣٩) الصنعاني، المصنف، ج١، ص٣٤٧. وابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٣٣. وابن حجر، فتح الباري، ج١٠، ص٣٢٨.
- (١٤٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٥. وابن أبي شيبه، المصنف، ج٥، ص١٩١.
- (١٤١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٦٠.
- (١٤٢) وكيع، أخبار القضاة، ج٢، ص١٩٩. والأصفهاني،

- الأغاثي، ج ١٧، ص ٢١٧.
- (١٤٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٢٤٨.
- (١٤٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٤٥. وابن حجر، فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٢٨.
- (١٤٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٣٦٧. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١٩، ص ٢٤٣.
- (١٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٧٥. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٠٧-١٠٧.
- (١٤٧) الإربلي، كشف الغمة، ج ٢، ص ٩٣٥. والطبسي، محمد رضا النجفي، الدر الثمين بالتختم باليمين، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص ١٣٠.
- (١٤٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٢٧.
- (١٤٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤، ص ١٨٤.
- (١٥٠) الصابي: أبو الحسن، هلال بن المحسن (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٦م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، ط ٢، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٢٧. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٩، ص ٢٠٩.
- (١٥١) القاضي النعمان، أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن حيون التميمي (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، دعائم الإسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيض، دار المعارف، ط ٣، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ٢، ص ١٦٥.
- (١٥٢) الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب، ط ٢، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٧٦م، ج ٩، ص ٢٨٦.
- (١٥٣) وكيع، أخبار القضاة، ج ٣، ص ٣٢٢.
- (١٥٤) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ٣٧١. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج ١٠، ص ٨٨.
- (١٥٥) ابن الفرضي، أبو الوليد، عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج ٢، ص ٥٦٩.
- (١٥٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣١٥.
- (١٥٧) البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٥. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧.
- (١٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٦٥. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١، ص ٩٢. واليغموري، نور القبس، ص ٢٣٩. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.
- سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٥. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧.
- (١٥٨) المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٦٧. والصاحب ابن عباد، عُيون المعارف، ص ٤١. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤٤، ص ٢٦٠.
- (١٥٩) القضاءي، عُيون المعارف، ص ١٣٨.
- (١٦٠) عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك في أعلام مذهب مالك، تحقيق: د. أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج ٢، ص ٤١٧. وعمر الكبيسي، النقش على الخاتم، ص ٣٩٠، ٤٠٣.
- (١٦١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٥١٩. وابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٨٨٩.
- (١٦٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٥٢. وابن أبي شيبة، المصنف، ج ٥، ص ١٩١. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٦١٨.
- (١٦٣) كذا، وصوابه: راو.
- (١٦٤) ابن الصلاح، أبو عمرو، عثمان بن موسى الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، صيانة صحيح مسلم، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ١٠٧.
- (١٦٥) انظر: المصدر نفسه.
- (١٦٦) انظر: المصدر نفسه.
- (١٦٧) الطبسي، الدر الثمين، ص ١٢١.
- (١٦٨) الكليني، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٧. والطبرسي، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٤. والعالمي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٠٠.
- (١٦٩) البيهقي، مناقب الشافعي، ج ٢، ص ٢٨٧. وابن القيسراني، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٤٩٥. والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ٢٢٧.
- (١٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٦٥. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١، ص ٩٢. واليغموري، نور القبس، ص ٢٣٩. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.

- ص ٧٧.
- (١٧١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٦٩.
- (١٧٢) اليعموري، نور القبس، ص ٢٣٩.
- (١٧٣) الكليني، فروع الكافي، ج ٤، ص ٢٨٧.
- (١٧٤) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٥٤.
- (١٧٥) المقرئزي، تقي الدين، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/٤٤١م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيبان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج ٣، ص ١٦٣.
- (١٧٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ١٣٢.
- (١٧٧) النويري، نهاية الأرب، ج ٢٩، ص ٢٩٣.
- (١٧٨) وكيع، أخبار القضاة، ج ٣، ص ٣٠٧. وابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٥.
- (١٧٩) عياض، ترتيب المدارك، ج ٢، ص ٤١٧.
- (١٨٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٥٩. وابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٨٨٩.
- (١٨١) انظر: ابن عبد البر، التمهيد، ج ٦، ص ١١٢. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج ١٠، ص ٨٨. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٣٨.
- (١٨٢) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٣١٥. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦٠، ص ٢٢٢.
- (١٨٣) وانظر النقش في: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.
- (١٨٤) انظر: الكليني، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٧. والعالمي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٠٠.
- (١٨٥) ابن الأبار، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط ٢، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١، ص ٢٣٧.
- (١٨٦) الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، ربيع الأبرار ونصوص الأختيار، تحقيق: سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ج ١، ص ٤٦.
- (١٨٧) العالمي، محمد بن الحسين (ت ٦٢٢هـ/١٠٣١م)، المخلاة، صححه: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٧٧.
- (١٨٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٣٩. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١٧، ص ١١١.
- (١٨٩) الصنعاني، المصنف، ج ١، ص ٣٤٧.
- (١٩٠) القرطبي، آثار الدول، ج ١، ص ٣٤١.
- (١٩١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٦٩، ٢٩٠. واليعموري، نور القبس، ص ٢٣٩.
- (١٩٢) وكيع، أخبار القضاة، ج ٢، ص ٢١٩.
- (١٩٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٩٠.
- (١٩٤) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٣٠٢. والكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الإدريسي (ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، الترايب الإدارية أو نظام الحكومة النبوية، اعتناء: عبد الله الخالدي، دار الأرقم، ط ٢، بيروت، د. ت، ج ٢، ص ٤٨.
- (١٩٥) انظر: الطحاوي، أبو أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، شرح معاني الآثار، تحقيق: زهري النجار، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٤، ص ٢٦٣. وابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار، نشره: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، ج ١، ص ٤٣.
- (١٩٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٦٨. والسبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٦٦.
- (١٩٧) انظر: البخاري، ج ٣، ص ١١٣١، ج ٥، ص ٢٢٠٢، ٢٢٠٥.
- (١٩٨) انظر: الصنعاني، المصنف، ج ١١، ص ٣٤٨. والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص ٥٠٥.
- (١٩٩) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٧. وابن أبي شيبة، المصنف، ج ١، ص ١٩١.
- (٢٠٠) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٤٢٣.
- (٢٠١) انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ١٣، ١٧. والصنعاني، المصنف، ج ١، ص ٣٤٨.
- (٢٠٢) ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١١٩. والعالمي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٩٨.
- (٢٠٣) الكليني، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٨. والطبرسي،

- مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٦.
- (٢٠٤) العاملّي، السيد محسن الأمين، سير الأئمة، دار التعارف، بيروت، ١٤١٢/١٩٩٢م، ج ٤، ص ٣.
- (٢٠٥) الكلينيّ، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٧. والعاملّي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٧٨، ٩٩.
- (٢٠٦) ابن أبي شيبّة، المصنّف، ج ٥، ص ١٩١، ١٩٢. والطبرسيّ، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٤، ٢٠٧. وابن حجر، فتح الباري، ج ١٠، ص ٣٢٨.
- (٢٠٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٢٧٧.
- (٢٠٨) المصدر نفسه.
- (٢٠٩) أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٤٠.
- (٢١٠) السهميّ، تاريخ جرجان، ص ٣٧١. وأبو نعيم، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٨٦.
- (٢١١) انظر: العاملّي، سير الأئمة، ج ٤، ص ٤.
- (٢١٢) انظر: الكلينيّ، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٨. ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١١٣.
- (٢١٣) انظر: الكلينيّ، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٨. والطبرسيّ، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٧.
- (٢١٤) انظر: الكلينيّ، فروع الكافي، ج ٤، ص ٤٨٨. والعاملّي، وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١٠٢.
- (٢١٥) العاملّي، المخلاة، ص ٧٧.
- (٢١٦) ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦. وعمر الكبيسيّ، النقش على الخاتم، ص ٤٠٠.
- (٢١٧) الطبرسيّ، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٨.
- (٢١٨) وانظر النقش في: ابن رجب، أحكام الخواتم، ص ١٣٦.
- (٢١٩) الطبرسيّ، مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٠٨.
- (٢٢٠) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ١٨٩. والقرمانيّ، أخبار الدول، ج ١، ص ٣٢٧. وانظر: سورة هود، الآية ٨٨.
- (٢٢١) انظر: اليعموريّ، نور القبس، ص ٢٣٩.
- (٢٢٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٦٥. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١، ص ٩٢.
- (٢٢٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ٥٦٥. وابن عبد البر، التمهيد، ج ١، ص ٩٢.
- (٢٢٤) وكيع، أخبار القضاة، ج ٣، ص ٣٢٢.
- (٢٢٥) ابن الصباغ، الفصول المهمة، ص ٢٧٤.
- (٢٢٦) النويريّ، نهاية الأدب، ج ٢٩، ص ٢٩٣.
- (٢٢٧) الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج ١٧، ص ١٣٢.
- (٢٢٨) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٦، ص ٣٦٠. والذهبيّ، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات، ٢٣١-٥٢٤٠، ص ٦١٠.
- (٢٢٩) انظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٥٩. وابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٨٨٩.
- (٢٣٠) القزويني، التدوين في أخبار قزوين، ج ١، ص ٤٠٨.
- (٢٣١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٥٦٩.
- (٢٣٢) ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم، ص ١٠٩.
- (٢٣٣) المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل، تحقيق: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت. ج ٣، ص ١١٢٦. وعمر الكبيسيّ، النقش على الخاتم، ص ٤٠٠.
- (٢٣٤) انظر: السيوطيّ، جلال الدّين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مصورة عن الطبعة المصرية، المكتبة العصرية، صيدا، د. ت، ج ٢، ص ٢٢.
- (٢٣٥) ابن الأبار، الحلة السبّاء، ج ١، ص ٢٣٧.
- (٢٣٦) الزمخشريّ، ربيع الأبرار، ج ١، ص ٤٦.
- (٢٣٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٦.